

المسلمون والآخرون

حوار وتفاهم وتبادل حضارى

الجزء الثانى

الاسم : هلال محمود محمد الإمام هلالى

تاريخ الميلاد : ٥ / /

العنوان : ٩ ش شيبان - شبرا مصر - بجوار جامع الخازندار

تليفون : ٢٠١٨٨١٦ - موبایل : ٠١٩٨٦٥٦٨٠٨

الوظيفة : ~~مدرس~~ بوزارة التربية والتعليم - إدارة شبرا

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي امر ويسر لي صوري

(صدق الله العظيم)

الحمد لله ربنا لك الحمد بم خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وعلمتنا وانقذتنا وفرجت عنا - لك الحمد بالايمان ولك الحمد بالإسلام ولك الحمد بالقرآن - ولك الحمد بالقرآن . ولك الحمد بالأهل والمال والمعافة كبت عدونا وبسطت رزقنا وأظهرت أمننا وجمعت فرقتنا وأحسنيت معافانا ومن كل ما سالناك اعطينتنا - فلك الحمد عل ذلك حمداً كثيراً لك الحمد بكل نعمه انعمت بها علينا في قديم او حديث ، أو سرا وعلانية او خاصة او حى او ميت او شاهد او غائب حتى ترضى ولك الحمد اذا ارضيت وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

" بسم الله الرحمن الرحيم "

اما بعد فهذا الجزء من البحث الذى بين ايدينا تكمله للجزء الاول عن المسلمون والآخر والقصد التعاون بيننا وبين الآخر والدعوة الى الله تعالى فرض عين لقوله تعالى أراع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة النمل آيه ١٢٥ لقوله تعالى " قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى يوسف آيه ١٠٨ وقد أخبر الله تعالى ان من دعاء عباد الرحمن ان يقولوا " وأجعلنا للمتقين إماما الفرقان آيه ٧٤ .

قال قتادة " أى قادة فى الخير ودعاة هدى يؤتم بنا فى الخير وغنى عن البيان إننا فى هذه الدراسة الوجيزة نهدف الى استجلاء الحق لوجه الحق وحده لنذكر عظمة نعمة الاسلام وعظمة نبى الاسلام فى هذا الزمان الذى تكالبت فيه قوة البشر .

١- بحث المسلمون والآخر (جزء ثانى يصور عظمة الاسلام)

(الدعوة الى الله أمان من الفتن والعذاب)

والشيطان فى محاولة عاتية لطمس معالم عظيمة نعمة الإسلام والله ولى التوفيق وهو سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم البصير .

" بسم الله الرحمن الرحيم "

الأندلس (منارة الإسلام فى أوربا)

يقول د/ إبراهيم احمد العدوى :-

الأندلس هو الأسم العربى الجميل الذى صار علما على ذلك الجزء من دار الاسلام الذى قام بغرب اوروبا ، فى الجهات المعروفة اليوم باسم اسبانيا والبرتغال ، وذلك على امتداد ثمانية قرون مديدة زاهرة تبء من العقد الأخير الأول الهجرى الثامن الميلادى الى القرن التاسع الهجرى - الخامس عشر الميلادى.

ولفظ " الاندلس " تعريب عذب للسان لكلمة واندلوسيا " وذلك على نحو على ما جرت عليه مهارة العرب فى صياغة المفردات الأجنبية التى يقومون بضمها الى " لغتهم الجميلة " وتعنى " واندلوسيا " بلد الوندال وهو الأسم الذى صاغ منه المسلمون أسم " الأندلس " بعد فتحهم لتلك البلاد وبدأت شمس الإسلام تطل على الأندلس " فى مدينة طنجة الواقعة على شاطئ بلاد المغرب جنوب مضيق جبل طارق حيث كان يتولى أمور تلك المدينة أحد أبناء المغرب الإسلامى الوليد وقت أن ملكه مفاتيح الحضارة ولانننا أن المغول بعد اسلامهم اقاموا حضارة عظيمة فى الهند ما تزال باقايها للآن نشهد لهم ومنها تاج محل وهو يعد من عجائب الدنيا السبع فى العالم القديم والحديث .

* احتاج هذا القائد الفذ عامين لدخول اسبانيا واحتاج الأوربيين ٦٠٠ عام ليخرجوا المسلمين منها .

أن ملكة مفاتيح الحضارة اسم عزيزة لأمة متمكنة في الأرضى تحمل للدنيا فجر الإسلام والنور الهادى والبشرى بالإيمان بالله والعمل الصالح كانت متمكنة في الأرض كا وعد الله بالتمكين إن هى آمنه به تعالى وعملت عمل صالح كان هناك بطل مسلم وهو طارق بن زياد اذ عبر هذا القائد الفذ بقواته الى الجهات المقابلة له فى ارض الاندلس فى شعبان ٩٢هـ — ابريل مايو ٧١١م إستجابة لاستغاثة أهالى البلاد لانقاذهم مما كانوا يعيشون فيه من ظلم وهو أن نضى حكامها ذلك أن شبه الجزيرة " الأيبيرية " كانت قبل الفتح الإسلامى خاضعة لسلطان القوط - وهم جماعة من الجرمان قامت باخراج من كان فى شبه الجزيرة من حكامها الأصليين القدامى من الوندال وأستبدوا بمقاليد الأمور وحكموا رعاياهم من رعية أهل البلاد بالقوة والعنف والأستحقاق بالناس والأموال والأعراض والأعتقاد على اسلوب الفوضى فى الحكم فضلاً عن اتباع سياسة الأضطهاد الدينى للمخالفين لمذهبهم ، وانزال شتى ألوان العذاب بهم وبأهليهم وأخذت منارة الإسلام بالاندلس تبدد فى سرعة فائقة تلك السحب المظلمة التى بلغت ذروتها عند الفتح الإسلامى لشبه جزيرة إيبيريا إذ صاحب تلك المنارة السامقة قيام اول دولة على أرضى أوروبا نالت تقدير الجميع الذين وجدوا فيها دولة لا يظلم حكامها أحداً من أهل البلاد . بل نشروا دينهم الإسلامى لشبه جزيرة دينهم الإسلامى عدلا لم تعرفه من قبل تلك البلاد الأوربية ولا غيرها من النواحي الغربانية منها او القاصية فى القارة الأوربية " على حد سواء وفضلاً عن ذلك رأى أهل البلاد أن العهد الإسلامى الجديد يعترف بكيانهم ولا يفرق بين شخص وآخر وانهم جميعاً أهل وطنى واحد حرية الكلمة فيه مكفولة لهم دون أى قيود حيث قام فى كل مدينة أندلسية جماعة تتحدث باسم الناس.

وفى كل هيئة او جماعة طائفة حرفية رؤساء يتحدثون باسم التابعين لهم وبلغت منارة الإسلام بالاندلس أوج نورها فى الحرية الدينية التى نعم بها أهل البلاد فى ظل الحكم الإسلامى فى حضارته الزاهرة فى تلك الأرجاء الشاسعة من

المؤلف : طبقوا شعار الدين لله والوطن للجميع وعاشوا فى سلام ومودة العرب شعب سامى كذلك لأنه ينتمى لإبراهيم عليه السلام خليل الرحمن.

غرب اوربا اصدق آيات التطبيق المثالى للقاعدة الاسلامية التى تقرر لها اكرام فى الدين " وإن حسن الحوار والتعايش على أسس المودة والأخاء الإسلامى هو القاعدة الراسخة لسعادة الأوطان وعز أهلها وطمأنيتهم .

وتحقق بذلك لأهل أوربا فى ظل منارة الإسلام بالأندلس أعظم معالم البناء الاجتماعى القائم على اصدق صور التطبيق المثالى للحرية الدينية فى ظل التعاليم الإسلامية السامية ، وذلك على نحو ما تجلى فى تكوين الشعب الأندلسى وروابط ابنائه إذ جمع الشعب الأندلسى فى إخاء المواطنة : "طبقوا شعار الدين لله والوطن للجميع" فى إخاء صادق متين وبين عناصر عديدة كبرى تتمثل فى أخاء صادق متين بين عناصر عديدة كبرى تتمثل فى العرب الفاتحين ، ومن صار فى صحبتهم من " البربر " من سكان المغرب العربى المسلمين وكذلك ماتوا من سلاطنتهم نتيجة الزيجات من الأسبانيات من أبناء البلاد الأصليين وهى السلالات التى عرفت باسم المولدين هذا الى جانب " المستعربين " وهم الإسبان الذين ظلوا نصارى فى دينهم ولكنهم استعربوا نسباً وأسلوب حياة ولقوا كل تكريم ومن ذلك ما حظى به احد كبار رجالهم وهو " أرطباس بن غبيطشة " إذا كان شيخ نصارى الأندلس ويعتبر شخصية فريدة محترمة مقربة من الأمراء ونال لقباً رفيعاً فى الدولة وهو " قومس الأندلس " دلالة على سمو مكانته السياسية والاجتماعية بين أبناء الشعب الأندلسى الوليد فى ظل الأسلام إقبالهم على الثقافة العربية التى صاحبت منارة الإسلام فى البلاد ، فقد كانوا جميعاً ، وعلى اختلاف ديانتهم يعتبرون ويجيدون الفصحى إذا أسلم أخذ اسماً عربياً ويصبح هو وأولاده مع الزمن عرباً ويندرجون فى غمار كتلة الشعب الأندلسى العربى . وقد ظلت هذه الأجناس العديدة من أبناء الشعب الأندلسى الوليد تتجاوز وتتعايش وتتكامل .

المؤلف : لماذا نهاجم بعضنا البعض ؟ لماذا حرب بين الصوفية والسلفية والإخوان والشيعة العدو الصهيونى هو المستفيد.

وتعمل جاهدة على رفض أية محاولة للتفرقة بين بعضهم البعض وكان المسيحيون في ابناء البلاد يدركون ان سلامتهم في الحفاظ على الوحدة الوطنية ويقفون بالمرصاد لكل من تحدّثه نفسه من ذوى النفوس المريضة من أقرانهم بالدس او الوقعة وذلك على نحو ما حدث في حكم عبد الرحمن الأوسط (٣٠٦هـ - ٨٢٣م - ٢٣٨هـ - ٨٥٢م) فكان من اعظم الشخصيات المسيحية التي تصدت للفتنة الطائفية التي نشبت إذا ذاك هو " قومس بن أنطيان " الذي أسلم بعد نجاحه في إخماد نيران الفتنة الطائفية وحسن إسلامه وأقبل على الاعتكاف في المسجد الجامع في قرطبة حيث لقب بلقب حمامة السلام حمامة المسجد وازدادت منارة الأسلام بالأندلس علوا وارتفاعا حيث جذبت بأضوائها الباهرة أنظار أهالي أوروبا كلها . سواء من القادة او من رجال السياسة والحكم فقد تطلّعوا جميعاً الى المسير على هدى تلك المنارة في تدبير شئونهم الدنيوية وكان من أعظم القوى الأوروبية اقبالا على منارة الأسلام بالأندلس دولة الفرنجة التي قامت فيما يعرف اليوم باسم فرنسا والدولة الجرمانية في بافاريا ودولة النورمان في انجلترا فقد ترامت الى تلك القوى الأوروبية الأبناء والتقارير الرائعة عن حضارة المسلمين الزاهرة في بلاد الأندلس وما حقّقه تلك الحضارة من منجزات رفيعة في شتى ميادين العلوم والفنون وما وصلت اليه الجامعات الإسلامية في المدن الأندلسية من تقدم ورقى وعلم فضلاً عن سمو المعاملة التي كان يلقاها المسيحيون من أبناء الشعب الأندلسي . وبدء الأوروبيون يعبرون في شوق وتقدير من شتى الأرجاء على بلاد الأندلس وبخاصة من البعثات الرسمية حيث جرى إستقبالهم إستقبال طيباً في ظل الحفاوة الشعبية والرسمية الأندلسية ، مما ادى الى فتح صفحة مشرقة في رسالة منارة الأسلام بالأندلس قوامها بناء علاقات اوروبية تستند الى احترام المسلمين لحقوق الحوار التي قررها دينهم الحنيف ، وذلك على نحو ما توضحه النماذج التالية في التعاون الثقافي بين مسلمين الأندلس وجيرانهم في الأوروبيين .

بعث الملك فليپ البافارى الى الخليفة الأموى بالأندلس وهو هشام الأول (١٧٢-٧٨٨م) ١٨٠هـ - ٧٩٦م) له بايفاد هيئة تدرس النظم في بلاد الأندلس وشرائعها وثقافتها وثقافة مختلف وثقافة مختلف الأوساط فيها ليتمكن من إقتباس المثمر المفيد من ذلك لبلاده ووافق الخليفة على هذا الطلب .

✧ حوارات في بلاط الملوك ورسائل بينهم ✧

من ذلك :

أ- بعث الملك الجرمانى وفدا برئاسة وزيره الأول " ويلمين " وهو الذى يلقبه الأندلسيون " بوليم الأمين " لانه كان أمينا فى نقل ما رآه من حضارة الاندلس وعظمتها الى الملك ، وشجعه على الاستمرار فى إيفاد البعث فى إيفاد البعثات العلمية لاقتباس المزيد من هذا المركز الهام للحضارة الاسلامية بغرب أوروبا .

ب- أرسل ملك انجلترا (جورج الثانى) ابنة أخيه الأميرة دويانت " على رأس بعثة فى ثمانى عشرة فتاة من بنات الأمراء والأعيان الى اشبيلية يرافقهين رئيس موظفى القصر الملكى وهو النبيل " سفليك وكان يحمل كتاباً من الملك الى الخليفة هشام الثالث (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ ٩٧٦ - ١٠٠٩ م) جاء فيه من جورج الثانى ملك انجلترا والغال والسويد والنرويج الى الخليفة ملك المسلمين فى مملكة الأندلس صاحب العظمة :- هشام الثالث الجليل المقام - بعد التعظيم والتوقير فقد سمعنا عن الرقى العظيم وقد سمعنا عن الرقى العظيم الذى بغرضه الصافى معاهد العلم والصناعة فى بلادكم العامرة بالعلم فأردنا لأبنائنا إقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون براءة جسنه فى إختفاء أثركم لنشر أنوار العلم فى بلادنا التى يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة وقد وضعنا إينة شقيقتنا الأميرة " دويانت " على رأس بعثة من بنات أشراف الأنجليز لتشرف بلثم اهداب العرش والتماس العطف لتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم وحماية الحاشية الكريمة وحذب من دن اللواتى سيوفرن على تعليمهن وقد أرفقت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخاص من خادمكم المطيع " جورج " .

وكانت هدية الملك جورج عبارة عن شمعدانين من الذهب الخالص طول الواحد ثلاثة أذرع مع أوان ذبية أخرى للطعام عددها اثنتان وعشرون قطعة ، نقشه ببراعة وبأيداع وأروع نقش السكسونية وكلها من صنع بلاد الأنجليز "

وتعد من التحف النادرة التي لا تقدر بثمن . ورد الخليفة هشام على ملك إنجلترا بالرسالة التالية - " بسم الله الرحمن الرحيم " الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه سيد المرسلين

وبعد : الى ملك إنجلترا إيموسيا وإسكندنياوة الأجل : لقد إطلعت على التماسكم فوافقت بعد استشارة من يعينهم الأمر على طلبكم ، وعلوه فإننا نعلمكم بأنه سينفق على هذه البعثة من بيت مال المسلمين دلالة على مورتنا لشخصكم الملكى - أما هديتكم فقد تلقيناها بسرور زائد وبالمقابلة أبعث اليكم بغالى الطنافس الأندلسية وهى من صنع أبنائنا هدية لحضرتكم وفيها المقرئ الكافى فى التدليل على التقائنا ومحبتنا والسلام " خليفة رسول الله على ديار الأندلس هشام

✧ المعرفة والتعاون الثقافى جسر للتواصل ✧

وكشفت رسالة الخليفة الأموى بالأندلس الى ملك إنجلترا عن عمق الأسس التى قام عليها الجوار الاسلامى لأوروبا وهو إتخاذ التعاون الثقافى سبيلا لدعم علاقات حسن الجوار وتحقيق ما فيه سمو الأمن الاسلامى الذى جاء به الاسلام للبشر جميعاً .

ومازلنا نشهد مثل هذا التعاون فى هذا الزمان فى مثال ثالث توالى البعثات الأوربية فى فرنسا ، وإيطاليا - والأراضى الواطئة " بلجيكا - وهولندا حالياً " على بلاد الأندلس حتى إمتلأت بأعضاء تلك الوفود ومعاهد غرناطة ، وأشبيلية ، حيث نهلوا فى الحضارة الإسلامية الرفيعة ولم يعد بعض هؤلاء المبعوثين الأوربيين الى بلادهم ، سواء من الفتيات او الفتيان ، تحت تأثير عوامل شتى : نتيجة إعجابهم بالحياة العربىة الإسلامية وقد أشتهر من بين الفتيات اللواتى ربطت الأقدار حياتهن بالأسر العربىة الإسلامية الكريمة - كثيرات ابرزهن الأميرة " مارى غوسيه " وهى بلجيكية الاصل - أحبها الأمير حسن بن المهدي " وتزوجها - ومنهن " وبيكاستارت " من بنات العائلات الأرستقراطية الجرمانية - والراهبة " جانيت سميسون " المرافقة لإحدى بعثات البنات الإنجليزيات " وشونا " ابنة

الكونت " سيرجاك " من أشرف هولندا وهذه الزيجات تركت أعظم الآثار وأجلها في دعم اواصر اوربا مازالت ذكرها العطرة يرويها المنصفين المخلصون من علماء الغرب في دراستهم وأبحاثهم الجادة القيمة وهكذا أقدمت وهكذا قدمت منارة الاسلام بالأندلس وللأروبيين وأمام أعينهم وفي تبعة في اعز بقاع اوطانهم " جنة في الأرض دولة كان يتمناها ويحلم بها افلاطون الفليسوف اليوناني يسكنها شعب قوى : متسامح سياسياً ودينياً ودنيا وفي طليعة شعوب العالم المتحدين !

فالإنسان المؤمن يتمسك بتعاليم الاسلام السامية متمسك بحقوقه الاسلامية الإنسانية كاملة غير منقطة لكل فرد من أفراد المجتمع البشرى لا فرق بين شرق وغرب عملاً بقوله سبحانه وتعالى " والله المشرق والمغرب فايينما تولوا فثم وجه الله " البقرة ١١ - أنشاء الخلفاء في إسبانيا مكثبات في جميع مدنهم الرئيسية ، وقيل بأن عددها لم يقل عن سبعين مكتبة والحفظ بكل جامع مدرسة ، معلم منها أولاد الفقراء القراءة والكتابة ، ويلقنون قواعد القرآن أما القادرون وكانوا يتعلمون في معاهد خاصة وكانت سنة المسلمين التي انتهجوها هي ان التعليم الحقيقي للإنسان إنما هو أكثر أهمية من الناحية العامة عن أية أفكار دينية خاصة يمكن أن يلقي إياها ، وفي هذا سارو على الخطة التي انتهجها خلفاء الشرف حتى لقد عهد هارون الرشيد ملك العرب الى يوحنا بن سويه - وهو نسطوري مسيحي - برئاسة مدارس .

فكان التسامح الإسلامى وهذا التسامح يتميز به الإسلام على العكس تماماً من تعصب اوربا وفي الحق لنا شاك فيما أن كانت آية أمة في اوربا قد سارت حينئذ في طريق التقدم شوطاً يسمح لها بتهاج هذا المثل .

١- راجع جمهورية أفلاطون لمؤلفين شذ

المؤلف : نحن نثق مع جميع الطرق الشريفة : ماعدا التي تسبب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام دين إلهي بهر بالسماحة وسيظل كذلك.

✧ شمس الإسلام تسطع في أوروبا ✧

إن العرب المسلمين هم الذين فتحوا لأوروبا ما كانت تجهله من عالم المعارف العلمية والأدبية والفلسفية عن طريق تأثيرهم الثقافي فكانوا أئمة ومعلمين لها ستة قرون كان تأثير العرب المسلمين في العرب عظيمًا للغاية فأوروبا مدينة للعرب بحضارتها والحق أن تأثيره في الشرق لم يكن أقل أثرًا منه في الغرب وبمعنى أصبح بدأ تأثيرهم في الشرق كبيراً إزاء الدين واللغة والفنون ، وهذه لم يتأثر فيها الغرب كثيراً " أما تأثيرهم العلمي والخلقي والأدبي في الغرب مكان بالغاً ونحن لا نستطيع أن ندرك تأثير العرب في الغرب إلا إذا تصورنا حالة أوروبا عندما أدخل العرب الحضارة اليها ولنا أن تلقى نظرة على القرنين التاسع والعاشر ، حين كانت الحضارة في اسبانيا ساطعة مضائه ينهل منها ومن علمها الجميع ، في حين كانت مراكز الثقافة في الغرب ابراجاً يسكنها نبلاء متوحشون يفخرون بأنهم لا يعرفون القراءة والكتابة ودامت هذه الهجمة المطلقة في أوروبا زمناً طويلاً من غير أن تشعر بوطأتها ولم يبدأ في أوروبا بعض الميل الى العلم إلا في القرنين الحادى عشر والثانى عشر عندما ظهر في أوروبا رجال صموا على أن يرفعوا عن كواهلهم اكفان الجهل والجهالة فتيصوا شطر العرب المسلمين الذين كانوا أئمة العلم الذى حياهم الله به لا منازع لهم فيه لهم فيه ونحن لسنا فى حاجة الى التركيز بدرجة الكمال التى يلفها الفنى الميكانيكى فى هذا العصر ، فإن الساعة المائىة التى أهدها هارون الرشيد الخليفة العباسى الى شرلمان والتى احتفظ بسر تركيبها والهدايا التى أرسلها الى إمبراطور الصين إنما تكفى لإعطائنا فكرة دقائى ودقة الصناعة الميكانيكية ذلك اذا كانت أقوال المؤرخين لا تعطينا فكرة تفصيلية عن جميع العجائب من هذا القبيل ، التى كان يرمز بها بلاط بغداد او مدينة الرشيد فلما ارسل الإمبراطور القوى شرلمان الحاكم الحقيقى للغرب ، وفدا الى هاروت الرشيد ملك العرب يبلغه تحياته ويرجوه حماية الحجاج الى القدس ،

أجابة هارون الرشيد الى ما طلب وارسل اليه مع الوفد هدايا عظيمة من بينها لآلى وجواهر وحلى وعطور ، ومنسوجات حريرية وساعة وساعة تحدد مرور الزمن بالدقة عند انقضاء كل ساعة فأعجب بها شرلمان ايما اعجاب وملك العجب والدهش حواس أفراد حاشيته الشبه هجمية التى حاول معها ذلك الرجل العظيم عبثاً أن يحيى حضارة الرومان ، ولم يكن من بين هذه الحاشية من إستطاع أن يدرك كنه ميكانيكية هذه الساعة ^٢ وكانت ترجمات كتب العرب على الأخض ولا سيما العلمية منها ، المصدر الوحيد للتدريس فى جامعات أوروبا زهاء خمسة أو ستة قرون ونستطيع القول بأن تأثير العرب فى بعض العلوم ، كأعلمهم الطب مثلاً ، قد أهتموا به الى أيامنا هذه ، ذلك بأن كتب ابن سينا الطبية كانت تدرس فى جامعة مونبيلية حتى أواخر القرن قبل الماضى الى القرن الثامن عشر ، وكان ابن رشد الحجة العظمى فى الفلسفة فى جامعات أوروبا منذ أوائل القرن الثالث عشر ولما أخذ لويس الحادى عشر على عاتقه تنظيم التعليم فى سنة ١٤٧٣م أمر بتدريس مذهب هذا الفيلسوف العربى ومذهب أرسطو ^٣.

٢. شجرة النور الاول الخلق جيل متفاهم

واصبحت أسبانيا مركز للثقافة الإسلامية بطريقة أكثر فاعلية ذلك بأن النصراني والمسلمين علشوا جنباً الى جنب زهاء خمسة قرون - نشر الراهب يوربانوا البولونى وهو رئيس طائفة رئيس طائفة خدام العذراء ، شرحاً لتفسير ابن رشد وطبع فى سنة ١٤٩٢م ، قانون كاتدرائية بادوا ، ولقد كان اقل جرأة فى تدويراته من الأغسطينى بول الفيشى ، ومع ذلك يعتبر رشيداً اصيلاً فى تعاليمه عن العقل الاول ووحدة الأرواح الخ ويلوح بأنه نال الشجرة البالغة كما أن

١- جوستان لديوف حضارة العرب ص ١٦٠

٢- جوستان لديوف حضارة صفحة ٦١٦ - ص ٦١٨

كثيراً من دروسه لا تزال باقية الى اليوم^١ ولقد استقر بفرنسا كثير من العرب أقاموا حول المدن التي كان يستولى عليها أبناء جلدتهم ، وأشتغلوا بالصناعة والزراعة واليه ينسب إدخال الصناعة (صناعة السجاد الى إيبليون وإدخال كثير من الأساليب الزراعية الجديدة ، وبما انهم في غالب الأحيان كانوا يتحالفون مع الامراء المسيحيين الدائمي التنازع فيما بينهم فقد انتهى بهم الأمر الى أن اصبحوا كالمواطنين أصلاً : ويثبت لنا علم الأجيال (الأجناس) صحة هذا الأمر ذلك بأنه يوجد حتى الآن بعد تلك القرون الطوال أسلاف للعرب يقيمون فوق جزء من الأراضي الفرنسية - ففي مقاطعة كرور والألب خاصة وبخاصة في إنحاء في أنحاء كثيرة تقع حول مونت مور " جيل من العرب المغاربة " ومن بنى " بشارونت" وايضا في بعض من قرى لاندروورسيلوف قرى ولا نجد فيه وبارن سنصل بسهولة ان نتعرف على أسلاف العرب ، ويمكن تمييزهم من بشرائين البرونزية وشعرهم الغاصم واقومهم المتسربة ، وعيونهم السود الناقية وتتعرف على شانهم من لون بشرائين الزيتونية ووجوهن المستطيلة وعيونهن النجل السود وجوابهن الكثيفة وشكل صدورهن الناهد واذا كانوا الأحفاد لم يتلاشوا بإندماجهم في صفات السكان المجاورين.

فذلك لأنهم عاشوا في الجهات التي لا تزال تقابل فيها أسلاف العرب في جماعات صغيرة منفصلة تماماً عن بقية السكان ولم يختلطوا إلا فيما بينهم ، والحق أن العرب أقاموا في جنوبي فرنسا وبخاصة في مقاطعة بروفانس ابتداء من منتصف القرن الثامن واستمرت إقامة جزء كبير منهم بعد ذلك نهائياً^٢ قال بروننير ان نساء الطبقة البرجوازية في القرون الوسطى قد خفض الرؤوس تحت سيطرة قانون القوة والقسوة والمطش ، كما لم تحفظها النساء في عصر من العصور ولا في أي مكان آخر فوق الأرض تعاني في الم مكتوم كما انه على كما

١- دي لاسي أوليه ٩٣دي : الفكر العربي ومكانته في التاريخ ص ٢٩٠-٢٩١

٢- جوستان لويون : حضارة العرب ص ٢٢٦-٢٢٧

وانه لم يكن على اى حال مرتبطاً لمثل العليا والتي بدأ تلهم الطبقة العليا. اما
الأدب اليونانى والأدب اللاتينى سواء فى العصر الذهبى او الفضى فلا يقدمان
شيئاً كثيراً لا يمكن استخدامه لا يمكن استخدام هذا الأدب اليونانى والأدب اللاتينى
التيور هذا النوع من الشعر وهو شعر الدويادور الذي نشأ فى بروفانس بلانكات .
وعلاوة على ذلك فانه اعتمد بوضوح على تقليد أدبى ثابت الأركان ، أما المنبع
المحتمل لهذا التقليد الأدبى فقد يمكن توقعه على الأقل فى شعر اسبانيا العربية
أما نساء اسبانيا العربيات فقد كنا يتذوقن الشعر والأدب حتى لقد ظهر من بينهن
عدد ليس بقليل مثل فريدة ، وعيشة ، ولبنى والنسائية ممن حققت شهرة فى نلهم
الشعر وهذا ما يثير الدهشة بالنسبة لانا أكثر من غيرنا عن طريق الشعر
البروفانسنس الذى هو نتيجة مباشرة .

لهذه الأعمال وانتشر عدوى المرح فى نساء العرب الى اخواتهن فيما وراء
جبال البرانس ، وكان جنوبى فرنسا مباءة لسحر الفتنه السنوية وللرقص على
أنغام العود والقيثارة وفى ايطاليا وصقلية أيضاً أصبحت أغاني الحب هى النهج
المفضل فى التأليف ، ومن هذه البدايات الإبداعية ولكن غير التعصبية ، نشاء
الأدب الرفيع لأوروبا الحديثة ، وأنعكست روح المرح الاسبانية العربية اللطيفة
على العادات الخشنه للبلاد الشمالية حتى لقد استند أحد شماسه اكسفورد بعد ذلك
بزمى أغنية لا تسينيه تدل على ذلك .

علم الخلفاء

أما خلفاء العرب فى اسبانيا فإنهم لم يكونوا المظاهرين للعلم فحسب بل كانوا
العاملين بانفسهم على تنهية جميع فروع العلم والمعرفة الانسانية فقد ألف أحدهم
مؤلفاً فى الادب الرفيع فيما لا يقل عن خمسين جزءاً ، اما الخليفة عبد الرحمن
فإنه قدم لأرباب الموسيقى من الشرق الى اسبانيا فقد خرج من المدينة لاستقباله فى

١- سيرجو ابرعير تراث الاسلام ص ١٨٥

٢- م رجو نردابز التطور (تطور اوروبا الفكرى الجزء الثانى ص ٣٨-٣٥

المطريق واما مدرسة الموسيقى فى قرطبة فقد تمتعت بمناصرة عظيمة من الحكومة وخرجت اساتذة زائفى النصيت وكما كان العرب روادها فختلف فروع المعرفة الانسانية .

١١ العرب ورواد الطب فى الاسلام واعترافيهم الغرب

واساتذة الأمم فى الشرق والغرب بأعتراف المنصفين منهم فاعنهم كانوا ايضا رواده الأول الأمانى فى فن الطب والتطبيب وتنظيم المستشفيات ، والأشراف الفنى الدقيق على كل ما يتعاق بالصحة العامة ، قدام أثرهم الطبى فى أوروبا ابتداء من القرن الحادى عشر عند بداية الحركة العربية فى أوروبا حتى القرن التاسع عشر ، وتربعت فى هذه الحقبة الطويلة كتبهم الطبية على غرس الطب فى أوروبا فكانت اسماء اطبايهم على كل لسان وكتبهم الطبية منار كل طبيب ، ومأثورات حكمهم فى كل بيت وأعتمدت مناهج الدراسة فى جامعات أوروبا الطبية الإعتماد الأكبر على مؤلفاتهم ويتضح لنا من لائحة جامعة لوفان لسنة ١٦١٧ اتخذت من كتب الرازى وابن سينا أساما للدراسة فأن مؤلفات اليونان الطبية لم تتل حظوة قليلة ذلك بأنه لم يسجل فى المناهج من بين مؤلفاتهم إلا أقوال أبقرات المأثورة وحكمه وأوليات الطب At sp a٣٧ a لجالينوس . اذا دخلت جامعات الطب فى جامعة باريس وجدت صورة ابى بكر الرازى (٨٤٤-٩٢٤) معلقة هناك .

كان الرازى اعظم كتاب المدرسة الجديدة وأعظم طبيب فى العالم الإسلامى وواحد من أعظم الأطباء فى كل العصور ولا مشاحنة فى ذلك . فعلم الكيمياء والسيميا (الكيمياء القديمة فى تحويل المعادن الى ذهب) كتب مائه وواحد وثلاثين كتابا نصفها تقريبا فى الطب واشهرها وأجلها كتاب الحادى اضخم مؤلف الفه طبيب فى تاريخ الطب وكان فى عشرين جزءاً غير انه لم يتبق منها الآن الا عشرة أجزاء فقط موزعة على ثمانية او عشرة مكاتب عالمية ومن أشهر كتب الرازى الكتاب المنصورى وهو فى عشرة أجزاء والى جانب صورة الرازى فى كلية الطب فى جامعة باريس ، صورة أبو على الحسين بن سينا (٩٨٠-١٠٣٧)

مناقشة هناك كتب ابن سينا في العلم العام من مؤلفين مستفيدين كتاب الف وهو موسوعة من ثمانية عشر اجزاء من الرياضة والطبيعة وفيما وراء الطبيعة ، وعلوم الدين والاقتصاد ، والسياسة ، والموسيقى والآخر كتاب القانون في الطب . ذو منحت عظيم في علم الصحة والصيدلة . علم وظائف الاعضاء والعلاج مع .
 المؤلفات المذكورة في المقدمة فكان يرى ان الطب " العلم العام " الذي يهتم به عائق يحول دون الطبيعة والقيام بوظائفها وكتاب ابن سينا القانون في الطب ذلك المؤلف العملاق اينما هو تركيز التراث تركيز لتراث المعارف الطبية عند اليونان مضاف اليها الزيادات العربية فالعرب المسلمين قد هضموا علوم الأوائل والأواخر وراثتهم وأعطوها ثوباً عربياً جديداً فكان تأثير هذا الكتاب على الطب عاماً وشاملاً ويعتبر هذا الكتاب العمل الثريد وقمة المجد في تكوين المذاهب العربية.

" الرئيس ابن سينا "

ترجم كتب ابن سينا في الطب الى معظم لغات العالم وظلت زهائسته فروع المرجع العالمي في الطب ودرست وقدمت كأساس للتعليم في جامعات فرنسا وإيطاليا جميعاً وكان يعاد طبها حتى القرن الثامن عشر ، ولم يمض على هجر تدريسها في جامعة مونبيليه إلا حوالي ١٦٠ عاماً ، فقط الى اوائل القرن التاسع عشر^٢ . وكان العرب متقدمين من ناحية تطبيق الرياضيات على علم الفلك والعلوم الطبيعية .

فأقد تحدد في عصر المأمون بدقة كبيرة ميل الدائرة الكسوفية كما انهم عرفوا حجم الأرض بقياس درجة على شاطئ البحر الأحمر وهذه عملية تضمنت إدراكاً حقيقياً لشكل الأرض فكانت على نقيص مع نظرية روما والقسطنطينية .

١- وواضح ان هناك علوم اندثرت بفعل الزمن أو الأهمال أو الحقد الدفين أو الجهل

٢- جوستاف لويون : حضارة العرب ص ٥٢٨

فبينما كان الرأي السائد في هاتين المدينتين يؤكد أن الأرض مسطحة بكل ما يحمل هذا التأكيد في استمالة كان العرب اسبانياً يعلمون الجغرافيا في مدارسهم العامة على كرات جغرافية .

"؟" الأورسبي

صنع الأورسبي كرة جغرافية من ذهب للملك روجر الثاني الصقلي كما استعمل جريبر " البابا سلفستر الثاني فيما بعد " في مدرسته التي أسسها في الميز ، كرة جغرافية أحضرها معه من قرطبة : ولقد أحدثت هذه الكرة في أوروبا صراعاً دام عدة قرون ، طبيعتها دماء نقي من الشهداء كل ذلك قبل أن تتمكن أوروبا من نبد افكار الكتائوس وأغسطين ولنا أن نذكر من بين المشكلات الهامة التي أوجدوا لها حلولاً تحديد طول السنة ببحوث التبانى ، وثابت بن قررة ، كما أنهم حققوا الكثير من الدقة في تصحيح الأرصاد الفلكية باستكشاف ابن الهيثم العظيم بالانكسار الجوى ، ولقد كتب نفر من الفلكيين العرب في الجداول الفلكية وكتب نفر في قياس الوقت ، وكتب آخرون في تحسين الساعات ، فكانوا أول من استعمل البندول أما إدخال علم الفلك الى أوروبا المسيحية فيرجع الى ترجمة مؤلفات محمد العرهاني " وكان العرب أيضاً أول من بنى في أوروبا مراصد إذ بنى الجيرالد (برج أشبلية لهذا الغرض تحت رعاية جابر بن حيان العالم الرياضى ١١٩٦م . أما مصير هذا البرج بعد طرد العرب من إسبانيا فلم يكن قليل المغزى إذ حوله الإسبان أجراس غير عارفين في أى شئ يستخدمونه غير ذلك ' ويقول العلامة درلير ' ينبغي على أن القى على الطريقة المنظمة التي تحايل بها الأدب الأوربي ليخفى عن الأنظار / ما أثر المسلمين العلمية علينا أما هذه المآثر فإنها على اليقين سوف لا تظل كثيراً خفية عن الأنظار .

١- العلامة جون درامز في تصور أوروبا الفكرى الجزء الثانى ص ٤١-٤٢ .

إن هذا الجور المبني على الاحتد الديني ، والغرور الوطني لا يمكن أن يستمر إلى الأبد ماذا يقول فلنكي حديث عندما يتذكر هجيرة أوروبا نسي ذلك الزمن .

"سيرة النبوة" (الجزء الثاني)

ويجد أبو الحسن الفلكي العربي يتحدث عن أنابيب توضع في إحدى نهايتها عدسة عينة أو العين ، وفي النهاية الأخرى عدسة شبيثة كما استعملت في مرصد المراغة ١٢٥٩م أو قياس الزمن بواسطة ذبذبات البندول أو طرق تصحيح الجداول الفلكية بواسطة الأرصاد المنتظمة لكي تكون مسائل تدل دلالة قاطعة على مبلغ ما وصل إليه العرب من النبوغ الفكرى؟ لقد ترك العربى طابعه الفكرى فى أوروبا ، منذ زمن طويل ، قبل أن ينبغة على أوروبا أن تعترف بذاك إذ طبع فكرة على ثبة السماء بطريقة لأتمحى تعبر عنها اسماء النجوم : قلنا أن الحضارة الإسلامية ظهرت عندما مكن الله للمسلمين الأوائل فى الأرض بإتباعهم كتاب الله وسنة رسوله والعمل بهما قبل أن يفتتحوا البلاد فتحوا قلوب العباد لعبادة رب العباد الواحد الأحد ولم يكرهوا احد على إعتناق الإسلام وعاشوا بسماحة الإسلام المسلمين وغير المسلمين جنباً إلى جنب فى ظل حكومات إسلامية ، وعندما تركوا دستورهم ودخلت الدنيا قلوبهم تمكن الأعداء منهم وإذا رجع المسلمين إلى دينهم الحنيف وأشدوا بالرسول وصحابته إعلام الأمة رضوان الله عليهم وأقاموا الدين ولم يتفرقوا فيه مكن الله لهم فى الأرض ونصرهم على عدوهم مهما كانت قوته فالنصر من عند الله وحده ومثال فالشعوب المسلمة كاطائرة هبطت هبوط إضطرى ما تلبث أن تطير ثانياً وهد برجعهم إلى كتاب الله تعالى سنة نبيه فالشعوب رأيت فى المسلمين أينما حلوا الأخلاق أقوام صالحين بعيدين عن الكذب والنفاق متواذون فيما بينهم ، يوفون بالعهد ولم يكرهوا احد على إعتناق الإسلام ، وعاشوا بسماحة الإسلام المسلمين وغير المسلمين بعيدين عن الربا - والخمر - والزنا مع صلة الرحم لذلك دخل الآخر هذا الدين على إعتناق ويقبل شاهدوا الحاكم والمحكوم .

أما الله سواء كلمهم في صف واحد في المسجد^١ ساجدين شاكرين لله تعالى
نعمة الإسلام وتوفيق الإيمان ما أعجب غير المسلمين بهذا الدين البعيد عن
الكهفوت والنموض الواضح في كل شيء هذا الدين الذي يؤمر اتاعه بالتوبة
والطهارة ومكارم الأخلاق ، ودخلوا هذا الدين ولم يتزحوا عنه قيد أنملة ذلك
رغم حملات التشهير والإرساليات ، والاستشراق كذاك كثير من المستشرقين
أغلبهم طليعة للاستعمار كالمبشرين فليحذر المسلمين وليتعاونوا وليجدوا فيما
بينهم فديتنا دين دعوة لابد من كل مسلم مثقف أو مثقفة معلم أو متعلمة ويعرف
الشريعة وعلومها فرض عليه أن يوصل رسالة الإسلام للعالم عن كل وجميع
الطرق المتاحة بما فيها الأنترنت كما نرجو أن ندعم المحطات الدينية المعتدلة
الاسلامية الفضائية في مواجهة قنوات تبث الجنس والمفاهيم المغلطة عن
الاسلام ٥٠٠٠ قناة فضائية في العالم ٥٥٠ عربية ١١٥ منها جنسية بحته ،
٥% قنوات دينية وعندنا رجال أعمال مسلمين منهم كثير صالحين على مستوى
العالم الاسلامي والاوروبي والاسيوي واخرين واخرين ينفق الواحد على حفلة
خلاعية واحدة ما يشغل أكثر من قناة اسلامية لمدة عام أو عامين على الأقل فلا
حول ولا قوة الا بالله نريد أن ننفق على قنواتنا الدينية التي تظهر حقيقة
الاسلام^٢ وهي دعوة ورسالة إلى العباد عرض حقيقى لصورة الاسلام قمرا
ومجموعة أقمار لخدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان والتعاون فيما بينهم وحل
مشاكلهم ونقل المعلومات الخ ويجب أن أسرع الخطأ في ذلك فإن الوقت يدهمنا
وإيقاعه سريع والأمر مع اختلاف اللغة والجنس والعادات بتعاون ويتكفل فلا
يجب أن نتأخر عن الركاب فهذا عصر التكتلات العملاقة القوية والآخر لا
يحترم إلا الأقوياء ولا تخافوا فالشريعة باقية الى يوم القيامة ونسال الله دائماً أن
يرد إلينا القدس الشريف رداً جميلاً أمين أمين يارب العالمين.

١- محتاجين نشرة أخبار عن العالم الاسلامى تعرف كل شئ عنهم محتاجين للتواصل معهم.

٢- سنكسب رجال الاعمال والقائمين على المشروع وسيوفر الوقت والجهد نول بجرى

على جانب الكوبرى فهو مستخدم لأكثر من غرض مشروع قومى.

ولنرجع مرجوعنا وفي محال علم التاريخ ، وفلسفته لنا أن نذكر عالماً من
أعظم العلماء والمفكرين في كل العصور الأول

"إبراهيم خلدون رائد علم الاجتماع"

المؤرخ العلامة ابن خلدون ، مؤرخاً ، وسياسياً وعسكياً ومعلماً اجتماعياً
وإقتصادياً درس أحوال البشر بعمق وكان مشوقاً لتحليل ماضي الإنسان من
أجل أن يدرك حاضره ومستقبله ما الذي ليس له ماضى ليس له حاضر أنليس
هو أكبر مؤرخ في القرون الوسطى ، مشرفاً بإنهاء الجبار على عالم الأقسام
فحسب بل واحداً فحسب بل واحداً من أوائل فلاسفة التاريخ ورائداً كماكميائلي
ويودن وفيكون وكوستي ، وكورنوولد أبو زيد محمد بن محمد بن خلدون بمدينة
تونس بشمالى إفريقية سنة ١٣٣٢م وتوفى بالفيوم بمصر في ١٦ من مارس
سنة ١٤٠٦ ، درس مختلف فروع المعارف العربية وبنجاح عظيم وأخيراً إنتقل
الى القاهرة حيث أمر السلطان برقوق على بقاءه بها ، فعين قاضياً وفي ذلك
الحين فقد زوجته وافراده عائلته ، وجميع ما يمتلك إذ غرقت السفينة التي كانت
تنقلهم من شمالى إفريقية لمصر ، في هذه الأثناء وتحتى من منصب القضاء ،
واعتدال الكتابة تاريخ العرب في إسبانيا ، وبعد ثلاث سنوات حج بيت الله
الحرام .

وعند عودته عاش في عزلة بالفيوم حتى سنة ١٣٩٩م حيثما استدعى ثانية
لشغل منصب القضاء ذلك المنصب الذى عين وعزل منه ما لا يقل عن خمس
مرات ، أما عمله العظيم الذى إكتسب به شهرته فمؤلفه " كتاب العبر وديوان
المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر وهو يشمل ثلاث كتب تكلم فى
الكتاب الأول عن اثر المدينة فى الانسان وتكلم فى الكتاب الثانى عن تاريخ
العرب والشعوب الأخرى منذ اقدم العصور حتى عصره ، وفى الكتاب الثالث
تكلم عن قبائل البربر وعن الممالك التى كونوها فى شمالى إفريقية إما المقدمة
فمبحث فى علم التاريخ وتطور الجمعية الانسانية وضع ابن خلدون فى مقدمة
تاريخه فلسفة للتاريخ لاشك فى إنها أعظم عمل من نوعه أبكره عتل فى اى

زمان أو مكان في علم التاريخ أو بالحرى فلسفته توج إنتاج العرب الأدبي باسم هو المع الأسماء مكفلاً العالم القديم ولا عالم النصرانية في القرون الوسطى يمكن أن تأثير بما يقرب من المعية وعبريته ابن خلدون .

إذا اعتبرنا مجرد مؤرخ فله من بين العرب أنفسهم من يبيزونه لكنه كاواضع نظريات في التاريخ فليس له نظير في أى عصر أو في أى بلاد حتى عصر فيكون من بعده بثلاثمائة سنة إن أفلاطون وأرسطو وأغسطيس ليسوا هي أندادى أما الآخرون فلا يستحقون أن تذكر اسمائهم الى جانب اسمه : إنه ماهر سواء من حيث الابتكارية أو من حيث التعقل والعمق والأحاطة : على اية حال كان رجلاً فريداً من بين أهل دينه ومعاصرة في مجال فلسفة التاريخ كما كان دانتي في الشعر وروجر بيكون في العلم بين أهل نحلتهم ، إن مؤرخى العرب قد جمعوا المادة التي يمكن الاستفادة منها ، ولكنه وحده هو الذى استخدمها واستفاد بها والحق ان مقدمة ابن خلدون خزانة ثمينة للمعرفة فيما أثبتته فيها من وصف وبحث أحوال المجتمع الإنسانى في مختلف صورته ، وهى مقسمة الى ستة فصول تكلم فى الأول عن الحضارة ، والجغرافيا والانتروبولوجيا (علم الانسان) وفى الثانى ناقش ثقافة البدو ووازنها بثقافة الحضرة - حياة الريف وحياة المدن وفى الثالث تكلم عن الأسر الحاكمة والممالك والخلافة ، والرابع وصف حياة الريف وحياة المدن وفى الخامس تكلم عن مسائل المعيشة والمهن والفنون والتجارة والزراعة والتصدير والعمارة والتجارة والنسيج الخ وفى السادس بحث مختلف فروع العلوم وتصنيفها ، وهذه مواضع لها قيمة عظمى وخاصة بالنسبة للمؤرخ أو عالم الاجتماع العربى المسلم ذلك ان مصادر معرفة ابن خلدون كانت مختلفة تماماً الاختلاف عن تلك فى تناول المؤلفين الغربيين سواء القدماء منهم أو الذين ظهرتوا فى العصور الوسطى ؟

ويضيف العلامة جورج سانون قائلاً واني لست أتردد في أن أطلق عل مقدمة ابن خلدون إنها أهم عمل تاريخي كتب في العصور الوسطى " فيقول ابن خلدون " ان المدينة تولد الفساد ، والأنحلال والدمار ثم تنشأ مدينة جديدة وهكذا. ولقد اعتبر ابن خلدون من وجهة النظر هذه رائداً لاوزالد (١٨٨٠-١٩٣٩م) سمي ابن خلدون بأبي أو (أحد ابناء) فلسفة التاريخ " كما لقب بأبي علم الاجتماع أما فيما يتعلق باللقب الأول فلا يمكن أن يكون أى خلاف بشأنه أما صلاحية اللقب الثاني فتعتمد على مفهومنا من معنى علم الاجتماع ، وعلى آية حال فإن تفسيره للتاريخ إنما هو تفسير إجتماعي ابن خلدون لم يكن مؤرخاً عظيماً فحسب إنما هو واضع نظريات في التاريخ ، كما إنه أعظم فليسوف من حيث المعرفة بمارسات الأسنان ليس في العصور الوسطى فقط ، وإنما في جميع العصور التي امتدت من المؤرخين القدماء والى عصر ميكافلي (١٥٣٢م) وبودن (١٥٧٦م) وحتى فيكون (١٧٢٥م) وفي التاريخ الطبيعي نشأ نوع خاص من الأدب في القرن الثامن نزع الى وصف الحيوانات والنباتات والأحجار ، فتتخذ صورة العمل الأدبي ولكنه أشتمل على معلومات مفيدة) .

وكان الأصمعي الفقيه اللغوي (٧٤٠-٨٠٨م) احد مشاهير المؤلفين في هذا الميدان فكتب في الحصان والجمال ، والحيوانات المفترسة ، وفي الأشجار ، والنباتات والنحل والكرم - وفي تكوين الإنسان كما ألف غيره من العلماء أبحاثاً شبيهة لهذا أما المسعودي فرحالة ومؤرخ وجغرافي ، وفليسوف ولد ببغداد حوالي سنة ٩١٣م وسار الى بلاد كثيرة وقضى عشرة سنوات بسوريا ومصر وتوفي بالقاهرة في ٩٥٧م ألف مؤلفه الرئيسي وهو عبارة عن موسوعة تاريخية جغرافية فأتى هذا الكتاب في سنة ٩٤٧م ونقحه ٩٥٦-٩٥٧ .

ومن مميزات هذا المؤلف دقة الكاتب وتقصيه التام ومحصوله العلمى وعدم إهماله أى من مصادر الأطلاع وصف زلزال سنة ٩٥٥ م ، ومياه البحر الميت واسبابها وعلل كثيراً من الظواهرات الجيولوجية وكتب كتاب لينته والاشراف ، فى اخر ايامه ، وهو عبارة عن تلخيص وعرض لتجاربه واعطاه العلمية . وفى هذا الكتاب خلاصة فلسفة المسعودى فيما يتعلق بالطبيعة ، وعرض لارائه فى التطور ، قال أن الحرفاق الجماد متصل بأول افق النبات ، وآخر أفق النبات متصل بأول أفق الحيوان وآخر افق الحيوان متصل بأول أفق الانسان^١ واعتق الشاعر الصوفى جلال الدين الرومى هذه النظرية وأضاف قائلاً ما دام الآخر كذلك وقد حدث ذلك فى الماضى اذن ففى المرحلة القادمة من التطور سيصير الإنسان ملاكا ثم ينتهى به الأمر الى أن يصبح الإنسان الها^٢

"العالم قرية صغيرة"

وقال تقيشه (١٨٤٤-١٩٠٠) فى الإنسان الأسمى السوبرمان تكلم قال إن الفرق بين الإنسان الحالى وانسان المستقبل السوبرمان يشبه تماماً الفرق بين القرد والإنسان الحالى (عندنا شاهد لا نستبعد هذا الله قادر على كل شئ وقوله تعالى (ويخلق ما لا تعملون) فمن قائل تكلم الأرض التى تليها والآن اصبحت الاتصالات بين الدول كأن العالم قرية صغيرة كله ميسر - ويكلم الإنسان الذئب والسباع وشراك نعله ويكلم عذبة سوطه ويكلم الحجر والشجر المسلم بأن يقتل اليهودى الذى ورائه (خلف الشجر والحجر) ويقول تعالى واقتله يا مسلم عندما تُسَنُّ وتصبح الأرض من أعمال اليهود ونهايتهم على يد المسلمين الموحدين من كثرة مكاييد اليهود للعالم وغدرهم وفسادهم فى الأرض وفى الجيولوجيا .

المؤرخ : سارتون : مقدمة تاريخ العلوم الجزء الاول ص ١٣٨م

زوجور مقدمة الحضارة الجزء الرابع ص ٣٤٤

بل أضحى العالم معزوزاً من رزقنا

كان البحث الذى الفه ابن سينا المصدر الأول الذى استمدت منه الجيولوجيا فى أوروبا حتى القرن الثالث عشر . أما ملاحظاته فى تكوين الجبال مثال للوضوح وصفاء الفكر ^١ . وقد يرجع وجود الجبال الى اسباب مختلفة فهى أما ناتجة عن اضطرابات فى قشرة الأرض كتلك التى تحدثها البراكين العنيفة ، أو إنها ناتجة بتأثير الذى الأودية وهو يخفى بتأثير الماء الذى يتهوى الأودية وهو يخفر لنفسه طريقاً جديداً .

أما طبقات الأرض فتختلف أنواعها : فبعضها لين ، وبعضها صلب ، فيحلل الريح والماء النوع الأول ، ويترك الآخر سليماً وتحتاج هذه التغيرات الى وقت طويل لحدوثها : أما أن الماء كان السبب فى هذه النتائج ، فاثبتته البقايا المتحجرة التى خلفها الكائنات البحرية فى جبال كثيرة .

أما الفكرة فى أن التحولات الكبيرة كما كان يعتقد كونه عالم طبيعى (١٧٨٣-١٨٣٨م) وإنما نتيجة الطبيعة للتحضيرات البطيئة جداً على مر القرون كما ثبت ذلك العلم الحديث علاوة على حركة الجبال والقارات فمذكور ذلك بوضوح فيما سبق كما أن فكرة التحولات التى أصابت وجه الأرض تبعاً لتغيير أماكن البحار ، والتغيرات التى حدثت فى تشكيل الأرض فكانت زائفة المعرفة عند العرب حتى لقد نفذت الى المعتقدات الشعبية وتستطيع أن نحكم بصحة ذلك بناء على الرواية الرمزية الآتية : التى أخذناها من كتاب العالم الطبيعى القروينى ^٢ وقال الخضر عليه السلام مررت بمدينة كبيرة الأهل والعمارة وسألت رجلاً من أهلها : متى بينت هذه المدينة؟ فقال الرجل هذه مدينة عظيمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا آباؤنا ثم اجتذبت بها بعد خمسمائة عام فلم أر للمدينة أثراً ما ورأيت هنالك رجلاً يجمع العشب ، فسألته : متى خربت هذه المدينة ؟.

١- المؤرخ / ويل ديورانت : قصة الحضارة الجزء الرابع ص ٢٤٧

٢- المقصود بالخضر عليه السلام المذكور فى قصة موسى عليه السلام وإنه يقال ان الخضر شرب من ماء المحايا.

فقال لم تزل هذه الأرض كذلك فقلت: أما كان ههنا مدينة؟ فقال ما رأينا ههنا مدينة ولا سمعنا بها عن آبائنا: ثم مررت لها بعد خمسمائة عام؟ فوجدت بها بحر ، فوجدت هناك جمعاً من الصيادين فسألتهم متى صارت هذه الأرض بحراً؟ فقالوا : مثلك يسأل عن هذا إنها لم تزل كذلك، قلت : أما كانت قبل ذلك بيساً؟ قالوا ما رأيناه ولا سمعنا به عن آبائنا، ثم اجتذبت بها بعد خمسمائة عام ، وقد بيست فلقيت شخصاً يختلى فقلت له : أما كان بحر قبل ذلك ؟ فقال الرجل ما رأيناه ولا سمعنا به قبل هذا ، ثم مررت بها بعد خمسمائة عام فوجدتها مدينة مرتبة الأهل والعمارة: أحسن مما رأيتهما أولاً فسألت بعض أهلها: متى بنيت هذه المدينة فقالوا انها عمارة قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا آبائنا " أرايت عزيزى القارئ دوام الحال من المحال كم نرى من ممالك وقارات اختلفت وظهرت غيرها وسبحان من له الدوام . يقول أ / أنيس منصور : فى اكتوبر سنة ١٩٦٠ رفع الزعيم السوفييتى خريشوف حذاءه وراح يدق المنصة فى الجمعية العامة للأمم المتحدة إحتجاجاً على ما قاله مندوب الفلبين من أن روسيا دولة استعمارية فقد ابتعلت أوروبا الشرقية . وقد وقع هذا الحادث الفريد أمام زعماء العالم وأمام كاميرات الصحف والوكالات وبرغم ذلك اختلف الرواة واحد قال إنه كان يدق المنصة بيده وآخر قال بل كان يدقها بالجزمة وواحد قال بل لا يستطيع أن يخلع حذاءه بسبب كرشة الكبير ، وتحت لا نعرف حتى اليوم ان كان الذى إغتال الرئيس كنيدي واحد أو اثنين أو ثلاثة - الذى هذا شيئاً عجيباً أن تقع مثل هذه الجريمة فى عز الظهر لأقوى رجل فى العالم لأقوى رجل فى أقوى دولة فى العالم " وكل أجهزة البحث الجنائى لم تهتد حتى الآن ان كان القاتل واحد أو أكثر - ثم حادث هدم واحراق ناطحتى السحاب فى نيويورك بطائرات مدينة جهاراً ولا نعرف من هذا العبقرى الذى خطط ودبر ونفذ ؟ ! سؤال مهم .

إذا كان هذا يحدث لوقائع فى غاية الوضوح فى زماننا فكيف يدري المؤرخ ويحلل ما حدث من مائة او الف سنة وكيف يقطع بصحته؟ أليس التاريخ أكذوبة كبرى؟!

الكاتب أ/ أنيس منصور جريدة الأهرام ٩/٩/٢٦ من أدب الرحلات

وفى علم الجغرافيا فقد ورثت أوروبا عن العرب مؤلفات هامة منها ما
أستخدم في تدريس هذا العلم عدة قرون بأوروبا ، والأدريسي أشهر علماء
العرب فى هذا العلم ولقد علمت كتبه التى ترجمت إلى اللاتينية علم الجغرافيا
الى أوروبا فى القرن الوسطى ؟ .

ومن الخرائط التى رسمها الأدرسي خريطة تدعو للفضول، ترى فيها
البحيرات الاستوائية الكبرى منابع النيل ، تلك التى لم يكتشفها الأوربيون إلا
منذ وقت قريب وانتهى العرب من الوجهة العلمية إلى تحقيقات فلكية دقيقة
كانت الأساس الأول لرسم هذه الخرائط فقد صححو الأخطاء الفاحشة التى
وقع فيها اليونان فى تحديد المواقع أما من ناحية الاكتشافات ، فأنهم الغوا كتباً
تحدثوا فيها عن رحلاتهم فعرفت الناس باجزاء كثيرة من العالم كانت مجهولة
تقريباً قبلهم ولم يكن الأوربيون قد وطئوها من من قبل قط ولا علموا شيئاً
عنها أما من ناحية الأدب الجغرافى فقد نشروا كتباً حلت محل جميع الكتب
السالفة والتى أقتصرت الغرب على استنتاجها وحدها عدة قرون بدء ابو عبد الله
محمد بن أحمد المعروف بالشريف الأدرسي (١٠٩٩-١١٨٠م) رحلاته فزار
جنوبى إيطاليا واليونان وروسيا الصغرى ومراكش - والبرتغال وجنوبى
فرنسا ويقال إنه زار إنجلترا أيضاً ، ولما زار صقلية إستقبله الملك روجر
الثانى النورماندى ملك الصقالين ، واضفى عليه كثير من نعمه وهناك أتم ما
يلزم وصفه للكرة الأرضية التى وصفها من الفضة فى كتابه المشهور باسم
الكتاب البرجاوى أو كتاب " رجار " او نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق ولقد
كان الأدرسي يسلم تسليماً جازماً بكروية الأرض كما كان

١- اليهود والأمريكان التقوا حوالين أفريقيا وحول نهر النيل لمحاصرة مصر
خصوصاً.

يعتقد اغلب علماء المسلمين انه قسم الارض الي سبع اقاليم متوازيه يبدأ الاول عند خط الاستواء ، وينتهي الاقليم السابع عند البلدان الشماليه القصوي ويحده بحر الظلمات وقسم في كتابه هذا كل اقليم من هذه الاقاليم الي سبع اقسام ويعتبر هذا المؤلف "اي نزاهة المشناق " في اختراق الافاق " اكمل بحث جغرافي ورثته اوربا عن العرب ثم ان الدقه والضبط اللذان بين الادريسي وتقسيماته واهميه التفاصيل التي ذكرها - تجعل من هذا العمل وثيقه ثمينه في علم الجغرافيا في القرون الوسطي وهنالك عالم الجغرافيا في آخر يشاطر الادريسي لقبه باعتباره انه جغرافي في القرون الوسطي الا هو ياقوت الحموي (١١٧٩ م - ١٢٢٩ م) الف ياقوت كتاب مجمع البلدان في سنه ١٢٢٨ م . وهو موسوعه جغرافيه كبيره احتوت جميع معارف القرون الوسطي عن الكره الارضيه اذا ذكر فيها يتعلق بعلم الفلك والعلوم الطبيعيه وعلم العاديات وعلم الاجيال الوصفي والتاريخ وشرح احداثيات المدن وتكلم عن اعمال وحسان المشاهير وعن رحلاتها ولنا ان نقول بانه نادر ما احب انسان الارض بقدر ما احبها ياقوت .

"تفوق المسلمون في الزراعة وثقتهم فيها"

وفي الزراعة تفوق بن العوام الاشبيلي (١١٩٠ م) تفوقا عظيما ونال مركز الصداره في علم الزراعة باحلال مؤلفاته "كتاب الفلاحه " انواع التربيه ومختلف انواع الاسمده وشرح طرق الزراعه بحوالي ٥٨٥ نباتا وخمسين نوع (نوعا) من انواع الفاكهه وبين طرق التطعيم وشرح طرق واعراض وعلاج الامراض النباتيه فكان هذا اكمل بحث في علم الزراعه الف في القرون الوسطي برمتها والحق ان العرب ضربوا مثلا في المهاراه الزراعيه تلك المهنة التي كانت ممارستها عندهم منظمه بقانون .

١ - المؤرخون جوستاف لويين : حضاره العرب ص ٥٠٦ : ٥٠٨

٢ - الموسوعه الفرنسيه الادريسي

٣ - المؤرخ ويل يورانت / قصه الحضاره الجزء الرابع ص ٣٢٩

ويل ديورانت / قصه الحضاره الجزء الرابع ص ٢٣٠

ثم إنهم لم يقتصرُوا على العناية بالمزروعات بإدخالها إلى إسبانيا أنواعاً شتى من النباتات وإنما إعتنوا (عناية) فائقة بتربية القطعان وبخاصة الأغنام والخيول وإن أوروبا لتدين لهم بإدخال المنتجات الكبرى وتقريباً جميع أنواع الفواكه الممتازة (المختارة) بالإضافة إلى كثير من المزروعات الأصغر شأناً مثل السبانخ والكرات ثم إنه لا توجد في إسبانيا من وسائل للرى غير ما اتّمه العرب فيها " غير ما استحدث من وسائل متطورة للرى كالرى بالتنقيط والطرق الحضارية الأخرى " وزرعوا في سهول الأندلس الخصبة ما أدخلوا من مزروعات مثل قصب السكر ، والتوت والأرز والقطن الخ. وأصبحت إسبانيا تحت نظام زراعتهم العلمية حديقة غناء فسيحة في حين إنها لوقت قريب صحراء حقيقية جرداء ، ولكن عندها أهتموا بالسياحة تفوقوا مرة أخرى في الزراعة وأصبح عند كما كانوا في طليعة الدول الكبرى في السياحة بدائعهم الغنائم كما كانوا " وفي حقلية عملوا بهمة على إنتشال الزراعة من وهذه التأخر التي كانت تتردى فيها ، فأدخلوا زراعة القطن ، وقصب السكر والزيتون وشقوا نزع للرى وما تزال باقية حتى اليوم (حتى وقت قريب صحراء جرداء ، ولكن عندما أهتموا بالسياحة تفوقوا فيها وأدخلوا على الأخص إستعمال القنوات المائية وكانت مجهولة هناك قبل وجود العرب.

"المصريون والبارود"

استعمل المصريون في القرن الثامن ملح البارود لرفع القذائف بصوت يشبه صوت الرعد كما أن البارود إستعمل أيضاً في معركة بحرية خاضها ملك تونس ضد أمير أشبيلية في القرن الحادى عشر وفي سنة ١٣٠٨م إستعمل العرب البارود أيضاً في حصارهم لجبل طارق وإستعمل في سنة ١٣٢٤م في حصار مدينة بياسة

الذى أقامه إسماعيل أمير غرناطة وفى مدينة طريف ١٣٤٠م وفى حصار الجزيرة سنة ١٣٤٢م ويقول ~~جداريس~~ مؤكداً أن الكرات المقذوفة كانت تقذف بواسطة البارود منذ ذلك الحين . بدأ الإسبان يستعملون البارود ونرى الجيوش الأوروبية قد تزودت شيئاً فشيئاً بالمدافع من غير أن يثار أى جدل حول هذه المحاولات التى كان من الضرورى أن تسبق تنظيم المدفعية - فيما إذا كان إختراع البارود قد نشأ عن الأمم المسيحية. كما أكد ذلك بعض الكتاب ^١ ويقول د/ جوستاف لوبون نسب الكتاب زمنأ طويلاً إختراع البارود الى روجر بيكون إلا إنه فى الحقيقة لم يفعل شيئاً أكثر من إقتباس مركبات سابقة كما مثل البرت الكبير، وبخاصة فيما يتعلق بإقتباس المركبات ^٢ التى ذكرها ماركوس جراكوس فى محفوظ مؤرخ سنة ١٢٣٠ تحت عنوان " كتاب النار فى إحراق الأعداء " ، وكان كثير من هذه المركبات يشبه تركيب البارود ، وإقتصر إستعمالها على إرسال القذائف المحرقة ، وهذه الأختراع ولا ريب فى ذلك قد نشأ عند العرب أيضاً كغيره من المركبات الكيماوية جميعاً فى القرون الوسطى ، ولقد أستعمل العرب الأسلحة النارية قبل أن يستعملها المسيحيون بزمان طويل وسوف نتبين ذلك فيما يأتى:

أما الأبحاث التى أجراها المسيو رينو والمسيو فافية والتى سبقهم إليها كاسيرى وأندريه وفياردو ، فأثبتت بوضوح أن البارود ذو القوة الدافعة باعتباره مادة متفجرة تعمل على دفع القذائف ، إختراع عربى أصيل لم يشارك العرب فيه أحد.

وكان رينو وفاقه قد اعتنقا في بادئ الأمر في مبحث أولى ، الفكرة الشائعة وهي ان البارود اختراع صيني ، غير أنهما رجعا عن هذه الفكرة في رسالة ثانية نشرت في سنة ١٨٥٠م ، ذلك بان اكتشاف بعض مخطوطات قديمة ، قد جعلهما يغيران هذا الاختراع العظيم الذي غير كل النظم الحربية ، إنما هو اختراع عربى قالوا : يرجع اكتشاف (نترات البوتاسيوم) واستعماله فى النار الصناعية إلى الصينيين ، أما العرب فقد عرفوا كيف يخترعون ويستعملون القوة الدافعة ، الناشئة عن البارود ، وباختصار فهم الذين اخترعوا الأسلحة النارية.

ولقد جرى المؤرخون من قبل بحكم العادة على القول بأن المدفعية استعملت لأول مرة فى معركة كريسى سنة ١٣٤٦م ولكن فقرات كثيرة من مؤلفات عربية مختلفة ، تثبت أن استعمال المدفعية كان سابقاً فى الحقيقة لهذا التاريخ ، ومن بين ما استخلصنا من مخطوطات مختلفة ترجمها كوبر ، يوجد على الأخص فقرة نرى منها أن الأمير يعقوب وهو يحاصر فى سنة ١٢٠٥ أحد الزعماء الثائرين فى مدينة المهديّة بإفريقية . وقد ضرب أسوارها بمختلف الآلات والمدافع والمجانيق . والمجانيق لم يرها أحد من قبل كانت تقذف كل منها مائة قذيفة هائلة ، فكانت الحجارة الكبيرة تقع فى وسط المدينة ، ومعها قذائف كروية نارية.

١-جوستاف لوبون : حضارة العرب ص٣١٨

٢-المؤرخ سيديو : تاريخ العرب العام جزء ثانى ص١٣٠

٣- جوستاف لوبون حضارة العرب ص٥١٦-٥١٨

والفقرة التالية من تاريخ البربر لابن خلدون لا تقل تعبيراً وجلالاً لهذا الموضوع ، فهي تبين بوضوح استعمال المدافع فى الحصار .

ولما فتح السلطان أبو يوسف بلاد المغرب وجه عزمه إلى افتتاح سجلماسة سنة ١٢٧٣م من أيدي بنى عبد الواد المتغلبين عليها وإداله دعوته فيها من دعوتهم، فنهض إليها فى العساكر والحشود ، وفى رجب من سنة إثنين وسبعين ، فنازلها إليها أهل المغرب أجمع من زناته والعرب والبربر وكافة الجنود والعساكر ، ونصب عليها آلات الحصار من المجانيق والقرادات وهندام النفط القاذف بحصى الحديد ، ينبعث من خزانة أمام النار الموقدة فى البارود بطبيعة غريبة ترد الأفعال إلى قدرة بارئها فأقام عليها حولا يغاديا القتال ويرأوحها إلى أن سقطت ذات يوم على حين غفلة طائفة من سورها بإلحاح الحجارة من المنجنيق عليها، فبادروا إلى اقتحام البلدة ، فدخلوه عنوة من تلك الفرجة.

وتثبت لنا المخطوطات التى كتبت فى ذلك الزمن أن استعمال الأسلحة النارية لم يلبث ان شاع بين العرب ، فاستعملوها على الأخص فى سنة ١٣٤٢ دفاعاً عن مدينة الجزيرة التى هاجها الفونس الحادى عشر ، ولقد ذكر فى تاريخ الفونس الحادى عشر أن أعراب المدينة كانوا يقذفون بصواعق كثيرة على الجيش ، فيرمونه بكرات نارية كبيرة فى حجم أكبر أنواع التفاح ، وكانوا يقذفون بها بعيداً جداً عن المدينة حتى أن بعضها كان يمر بعيداً من فوق الجيش ويسقط غيرها فوقه.

فلما شاهد الكونت دربى والكونت سالسبرى الإنجليزيان ، وكانا مشتركين فى هذا الحصار، مفعول البارود ، نقلوا من فورهما هذا الاختراع إلى بلادهما ، وهكذا استعمله الإنجليز بعد ذلك بأربع سنين فى معركة كريسى (١٣٤٦م).

"الورق صناعة عربية بحثة"

استعمل العرب الورق قبل أوروبا بعدة قرون وكان لهم الفضل الأول فى إدخال هذه الصناعة الأساسية إلى أوروبا وإليك ما تقرره الموسوعة البريطانية^١.

ويرجع مختلف الكتاب صناعة الورق الى القرن الثانى بعد الميلاد ، وعلى العموم فمهما كان عمر هذه الصناعة موعلاً فى القدم فى شرق آسيا ، فإن الورق لم يصبح فى متناول بقية العالم إلا فى منتصف القرن الثامن .

استولى العرب على سمرقند فى أوائل القرن الثامن، وفى سنة ٧٥١م هاجمهم الصينيون ، فصد الحاكم العربى هذا الهجوم ، ويقال بأنه فى أثناء مطاردته للصينيين أسر عدداً منهم كانوا مهرة فى صناعة الورق. ومن ثمت فإنهم اطلعوا سادتهم الجدد على سر هذه الصناعة . وعندئذ بدأت صناعة الورق العربية التى انتشرت بعد ذلك بسرعة فى جميع البلدان العربية . اما الزمن الذى بدأ استعمال الورق فيه للأعراض الأدبية فثابت من الرسائل العربية الكثيرة المكتوبة على الورق والتى حفظت من الضياع ، وهى مؤرخه فى القرن التاسع . ومن أمثلة ذلك كتاب غريب الحديث والذى كتب فى سنة ٨٦٦م ويرجع أنه أحد أقدم المرفقات المكتوبة على ورق فى التاريخ ، وهو الآن محفوظ بمكتبة جامعة ليدن بألمانيا. ويحتفظ المتحف البريطانى بكتاب مؤرخ فى سنة ٩٦٠م لطبيب عربى فى تغذية مختلف أعضاء الجسم ، وهذا أقدم كتاب على ورق يحتفظ به المتحف البريطانى.

١- الموسوعة البريطانية : أنظر الورق.

أنشأ العرب أول صناعة للورق باوربا في اسبانيا في منتصف القرن الثاني عشر . وكانت المراكز الصناعية الأولى في بلنسية وشاطية وطليلة . فلما سقطت دولة العرب في أسبانيا وانتقلت صناعة الورق من أيديهم إلى النصارى الأقل كفاءة منهم ، انحطت الصناعة وانحط الصنف . وليس من شك في ان صناعة الورق دخلت إيطاليا ايضا عن طريق الاحتلال العربى لصقلية . أما أول صناعة للورق في إيطاليا فتأسست بفريانو سنة ١٢٧٦م وبدأت تصبح صناعة ذات شأن بعد انحطاط صناعة الورق في أسبانيا ، وفي سنة ١٣٤٠م تأسس مصنع آخر في بادوا ، وبعد ذلك بقليل قامت صناعات أخرى في تريفيزو وتبعتها فلورنسا وبولونيا وبارما وميلانو والبندقية ، وكانت هذه المصانع تزود ألمانيا بالورق حتى نهاية القرن الرابع عشر .

أما أول صناعة للورق أنشئت في ألمانيا فكانت في سنة ١٣٢٠م بمانزاو ، وفي سنة ١٣٩٠م أنشأ أولمان شدرمر بنورمبرج مصنعا للورق بمساعدة الإيطاليين . ولنا أن نذكر أن أول صناعة الورق في بغداد تأسست في سنة ٧٩٤م بواسطة الفضل البرمكي ، وأن الورق استعمل في الصين سنة ١٠٥ من الميلاد وفي مكة ٧٠٧ ، وفي مصر سنة ٨٠٠ ، وفي اسبانيا سنة ٩٥٠ ، وفي القسطنطينية سنة ١١٠٠ ، وفي صقلية سنة ١١٠٢ ، وفي إيطاليا سنة ١١٥٤ ، وفي ألمانيا سنة ١٢٢٨ ، وفي انجلترا سنة ١٣٠٩^١ . أحصينا الكتب التي ترجمت من العربية إلى اللاتينية (في القرنين الثاني عشر والثالث عشر فقط) فلم نجد أقل من ثلاثمائة

الشاهد : ان الفراعنة كانوا يكتبون على ورق البردى قبل الميلاد بمدة طويلة .

١-ويل ديورانت : قصة الحضارة ، الجزء الرابع صفحة ٢٣٦ .

كتاب مع العلم بأننا لم ندخل في هذا الإحصاء كتب الكيماويين ، وهذه الكمية هائلة من الوثائق الجديدة ، انتشرت في أنحاء أوربا خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر فملأت بحق فراغاً كبيراً وحفزت على انتشار التعليم، ولا ينبغي لنا أن نندهش من الحماس العلمي الذي طبع القرن الثالث عشر، فظهر فيه كثير من الرجال البارزين تهافتوا على الاستفادة من العلم العربي^٢.

كانت الغالبية العظمى من هذه الكتب ترجمات لمؤلفات مشاهير الكتاب اليونان والعرب ، من فلاسفة ورياضيين وفلكيين وأطباء، أما بالنسبة لليونان وفيما يتعلق بالفلسفة التي ترتبط بها العلوم الطبيعية، فكان أرسطو ممثلاً في نحو ثلاثين كتاباً ، أما فيما يتعلق بالعلوم الرياضية والفلك فنرى أقليدس وأرشميدس وأبولونيوس والبرجاي وثيرودوسوس ومنيلاوس وابسقلس وبطليموس ، أما الطب اليوناني فيمثله أربعة مؤلفات لأبقراط وخمسة وعشرين لجالينوس، وعلوم اليونان عموماً ممثلة في هذه القائمة " بمئة " ترجمة لأعظم اليونان^١.

أما عظماء العرب الممثلين في هذه القائمة فنخص من فلاسفتهم ، الكندي وقسطا بن لوقا، والفارابي ، وابن سينا ، والغزالي ، وابن رشد ، وابن جبيرول ، ومن الرياضيين والفلكيين ، ثابت بن قرة ، وابن الهيثم ، والفرجاني ، والبتاني الخ ... وأخيراً من الأطباء ، آل سرييوم ، بن عباس ، وابن سينا ، وابن زهر الخ .. ونضيف ، كثيرين غير هؤلاء يمكن إضافتهم إلى هذه الفئات المختلفة وأن للمشاهير منهم كمية هائلة من في الغرب حركة الترجمة من العربية الى اللاتينية ، واية فائدة جناها العلماء منها فكانت هذه الترجمات أداة جوهرية للتقدم ، وانتشاراً للعلم العربي المنتعش بجانب العرب^٢.

٢- ليكلير: تاريخ الطب عند العرب ، الجزء الثاني صفحة ٥٢٥ . - ٥٢٦

وهكذا نرى أن التأثير الذى بثه العرب فى الغرب قد عبر عن نفسه وبدأت مظاهره فى جميع فروع الحضارة الحديثة ، ولقد رأينا أنه منذ القرن التاسع حتى القرن الخامس عشر ، قد تكونت مجموعة من أكبر المعارف الأدبية فى التاريخ وظهرت مصنوعات ومنتجات متعددة ، واختراعات ثمينة تشهد بالنشاط الذهنى المدهش فى هذا العصر ، جميع ذلك تأثرت به أوروبا بحيث يؤكد القول بأن العرب كانوا أساتذتها فى جميع فروع المعرفة 'بلا منازع' المؤلف ولا شك أن علماء الغرب بد أن حملوا العلوم والمعارف العربية واستفادوا منها وجدوا أن رجال الكنيسة تقف حجر عثرة فى طريق تقدم أمتهم لتتبع آباء الكنيسة وجهودهم وضاللة أفكارهم وتحكمهم فى رقاب العباد ونبذ العلماء ومعا فيه كل من يخالف الكنيسة بأشد العقاب فكانت الثورة الصناعية وفصل الدين عن السياسة فكانت بداية الثورة الصناعية التى نهضت بأوروبا .

"العمارة والفن والترجمة فى أوروبا"

شمس الإسلام ونور العلم الذى سطع على أوروبا بالاسلام دوماً نوره ضد الظلم والشرك مما حدا برجال الثورة الصناعية والثورة الفرنسية فى أوروبا الوقوف ضد الحكام المستبدين ورجال الكنيسة فى أوروبا وجعل سلطانهم داخل الكنيسة فقط بدلاً من التسلط على أفكار الغير أو التسلط على رقاب العباد وفصلوا الدين عن الدولة وبدأت نهضة أوروبا فى جمال العمارة والفن والترجمة . هذا رأى البعض فى الثقافة إن الاسلام أوحى اليهم بهذه النهضة وكان سبب قوى لتفوق أوروبا بنهضتها الصناعية على سائر الأمم .

ولنرجع مرجوعنا مرة أخرى من قصر الحمراء في إسبانيا الى تاج محل في الهند ، فاق الفن الإسلامى كل حدود الزمان والمكان ، وهزأ من كل مميزات السلالة والدم ، وانشأ طرازاً فريداً يميز الطابع تماماً ، وصور المهارة الإنسانية على وجه من الدقة والرفقة والإتقان لم تستعمل عليها أية مهارة أخرى.

والحق أن الأمة العربية ، عندما تهيأت لها أسباب التكوين باندماج تلك الشعوب جميعاً تحت راية واحدة ، وانصهارها سوياً لتخرج أمة جديدة هي الأمة العربية ، إنما كانت حدثاً من أحداث التاريخ التى لا تنسى . تألفت تلك الشعوب وأنتجت حضارة مميزة الطابع فريدة المثال سواء فى العلوم أم فى الآداب أم فى الفنون.

تكلّمنا فيما سبق عن العلوم والآداب ، وفى هذا الفصل نتكلّم عن الفنون التى بلغت ذروتها عند العرب ، فشيّدوا من المباني والآثار ما لم تشيّد أمة أخرى وابتكروا وحسنوا فنوناً بلغت عندهم حد الكمال حتى لقد بهرت الشرق والغرب ، فأصبحت المدرسة الغربية فى الفن المنهل الذى نهلت منه أوروبا قروناً عدة والأساس الذى بنت عليه كثيراً من فنونها فى بغداد والقاهرة ودمشق وغيرها من مدن العالم العربى الكبير.

* لا ننسا حضارة المغول فى الهند عندما أسلموا وعظّمة فنونهم.

١- سيديو : تاريخ العرب العام ، الجزء الثانى ، صفحة ١٣١.

* ويرى البعض أن الكنيسة كانت حجر عثرة لتعنّتها فكانت الشرارة وقامت الثورة الصناعية أو العلم فى أوروبا وسائر البلدان حولها.

"عظمة الفن عند العرب"

بلغ الفن ذروته وتجلت مظاهر العظمة العربية والفن العربى باسمى مظاهره ، وهذا وصف موجز لطرف من اخبار بغداد ويدلنا على مقدار ما بلغه العمران والفن فيها " نقله عن كتاب حضارة الاسلام فى دار الاسلام ص ١١٧ ما بعدها: ولقد اكبرت حضارة الاسلام فى الذروة بلوغ العمران فيها بما رايت من ازدهام الناس فيها وتموجهم كالبحر فى أرجائها ، يقال إن عددهم يزيد عن ألفى ألف وخمسة الف (أى مليونين ونصف) وهذا جمع لم يكن مثله ولا قدر نصفه فى مدينة من العالم قط فإنما يدل اجتماع الناس الى هذا القدر العظيم على أن ليس فى المدن ايمن ولا ايسر من الموضع الذى يتكفون فيه تكوف الرمال. ثم اكبرت بلوغ النعيم من أهلها بما رايت من توفر أرباب الغايات عندهم من الفنون التى لا تقتصر الحاجة منها على ضرورة العمران وإنما تتوسع المنفعة صناعتها ومصنوعاتها إلى مطالب الترف الذى يقع فى الأمم عند استفحال ملكهم فبصارت بغداد بيضة الملك.

"بغداد باريس العالم القديم"

ومعدن الطرائف وزينة العالم بما نجد فى أهلها من اتساع الحضارة عندهم وما نرى على مبانيها من الإشراق الذى تنتزه عن المثل فكانى بها قد محت ذكر بابل فى الحسن المشرق والجمال الموفق. وبلغ إسراف هارون الرشيد أنه لما بنى بريدة بنت جعفر كان يهب أوانى الذهب مملوءة بالفضة وأوانى مملوءة بالذهب ونوافج المسك وقطع العنبر ، وبلغ

المنفوق من بيت المال خمسة وخمسين ألف ألف درهم وأمر بزبيدة أن تجلى فى درع من الدر لم يقدر أحد على تقويمه وغالى فى تزيينها بالحلى حتى أنها ما قدرت على المشى لكثرة ما كان عليها من الجواهر. ومن جمال دوره أن زبيدة زوجه تصنع أعمالاً يتباهى بها الملوك. فمن ذلك أنها صنعت بساطاً من الديباج على صورة كل حيوان من جميع الأجناس وصورة كل طائر من ذهب وأعينها من يواقيت وجواهر وانفقت عليه نحواً من ألف دينار واتخذت الآلة من الذهب المرصع بالجواهر.

وكان الرشيد اذا حضر مجالس اليرامكة الأمجاد وهو بين الأنيسة المرصعة والموائد من الجزع اليماني والمطارح من الديباج المطرز والجوارى يرفان بالوشى والحريز ويحرقن الند والصندل والعود ويغنين له على ضرب العود ويستقبله بالروائح التى لا يدري ما هى لطيبها ، خيل له أنه فى الجنة بين الجمال والجواهر والطيب.

ولقد بلغ ترف اليرامكة الى الغاية الى لا وراء بعدها من الإسراف . رايتهم يتخذون الإبر لجوارىهم من الذهب ويصيغون المسامير التى يدقونها فى مجالسهم لتعليق المناديل من الذهب ايضا ويتخذون موائدهم من المرمر والذهب منزل فيها برسوم تحير الأبصار والبصائر. ورأيت عند جعفر دواة من ذهب غطاؤها لؤلؤة سنية لا تقوم بثمن.

أما المأمون فاتخذ فى قصوره ثلاثة آلاف وثمانمائة بساط منها الف ومائتان مزرکشة بالذهب.

وفى أسبانيا لم تكد تثبت أقدام العرب ، حتى بدءوا عهداً وضاء مشرقاً ، ونهج
أمرأ قرطبه على السياسية التى انتهجها أمرأ المسلمين فى آسيا ، فانفردوا
بمناصرة العلم وضربوا مثلاً فى التهذب يدل على الفارق البعيد بينهم وبين الحالة
التى كان عليها أمرأ أوربا الأصليين، فكانت قرطبة تحت حكمهم وهى فى أوج
رخائها تقف مشمخرة بمنازلها التى تربو على مئتى ألف منزل وبسكانها الذين
يزيد تعدادهم على مليون نسمة. ولقد كان يمشى الشخص بعد الغروب فى قرطبة
فى شارع مستقيم طوله عشرة أميال ، وتضيئة المصابيح العمومية ، فى حين أنه
بعد سبعة قرون من ذلك الزمان لم يسكن فى لندن مصباح عمومى واحد ، أما
شوارعها فكانت حسنة الرصف ، بينما كان من يخرج فى باريس من عتبة داره
بعد ذلك بقرون فى يوم ممطر تتغمز أقدامه فى وحل شوارعها ' وما زالت للآن فى
الالفية الثالثة فى بعض العواصم بشوارعها قلق وأخطاف وعنق فاق الحد ومع
تطورهم إلا إن الجانب الروحى ضعيف عندهم فبدءوا يهتمون بدين الإسلام
ويدخلون فيه أفواجاً لسماحته وأمنه وعدله المعروف عنه " الآلاف يدخلون الإسلام
سنوياً " طواعية

١- للآن بعض المدن والأماكن فى أوربا المشى بالليل فيها يعرض الإنسان
للخطر الشديد .

"إسبانيا أرض الأحلام في المصور الوسطى"

ولقد كان فى إسبانيا مدناً أخرى كاغرناطة ، واشبيلية وطليلة نرى إنها
ايضا تطاول قرطبة فى عظمتها^١.

أما قصور الخلفاء فكانت فخيمة فى بهائها وحسنها ، أنيقة رائعة فى زخارفها
وتطل على حدائق البرتقال الغناء شرفات من الرخام المصقول، وتشرف عليها
ساحات تتخللها شلالات تتساقط مياهها ، ومنعزلات للراحة ظليلة وارفه ، تغرى
بالحجوع عند اشتداد الحر، وأجنحة للخلوة والاستجمام مقببة بالزجاج الملون
المنقوش بماء الذهب ، حيث تتدفق من فوقها ينابيع مائية . أما الأرضية والحوائط
فمن الفسيفساء البديع الرائع : هنا نافورة يتدفق منها الزئبق الفضى السائل يرذاذه
المتلألئ ، وتتساقط قطراته البراقة هادئة الجرس كأنها وقع الجلال فى أرض
الأحلام، وهناك غرفاً يذلف إليها الهواء البارد أثناء الصيف من حدائق الزهور ،
عن طريق أبراج للتهوية ، ويذلف الهواء الساخن إليها أثناء الشتاء من خلال
أنابيب أرضية ، أو قنوات تسير من خلال الجدران ، وكان يفوح من الغرف
المقببة فى السرايب الأرضية هواء قوى ساخن عطر، أما الجدران فمزينة بنقوش
عربية ، ولوحات تمثل مناظر الزراعة وصور من صور الفردوس ، أما الأسقف
ف ذات أطناف ذهبية محفورة تتدلى منها ثريات عظيمة حتى لقد قيل بأن إحداها
كانت من الضخامة بحيث تألفت من ألف وثمانمائة واربع من المصابيح.

١-المؤرخ:جون دراير: تطور أوربا الفكرى، الجزء الثانى،صفحة ٣٠ ، ٣١.

"غرناطة حاضرة الأندلس"

وكانت كميات هائلة من الأعمدة المرمرية تدهش الناظر بضخامتها، أما مخادع الأميرات فكانت أعمدتها بعض الأحيان من الرخام المتعقّق المرصع بحجر اللازورد، واثاثها من خشب الصندل والليمون المرصع بالصدف والعاج والفضة، أو المطعم بالذهب والأحجار الثمينة ، وكنت تجد زهريات من المرمر الشفاف وأوان خزفية ومناضد من الفسيفساء الفاخرة . كل ذلك قد رتب بنظام وبهاء يدهش الناظرين ، وعلى حوائط الأجنحة الشتائية علقت طنافيس ثمينة ، وغطيت الأرضية بالسجاجيد الموشاة ، وتناثرت فى الحجرات وسائد وأرائك أنيقة الأشكال^١ .

وكان قصر الحمراء بغرناطة أعظم القصور التى بناها أمراء العرب فى أسبانيا من حيث الفخامة والحسن والبهاء والزخرفة . بدأ بناءه محمد بن الأحمر (١٢٤٨م) وأتمه خلفاؤه فاكمل فى عهد يوسف الأول فى السنة التى توفى فيها (١٣٥٤م) ، وفى عهده تمت بالقصر الزخارف والنقوش والتجملات الداخلية الرائعة الجمال ، غير أنه غداة طرد العرب من اسبانيا (١٤٩٢م) بدأ غزاتهم الأسبان يشوهون جمال الحمراء الأخاذ بأعمال بربرية هجمية متعاقبة ، وكان إهمال السلطات الأسبانية فى اثناء قرون متتالية سبباً فيما أصاب هذه التحفة الفريدة النادرة للفن العربى من تشويه فوق ما أصابها من قبل ، وفى (١٨٢٨م) بدا المهندس جوزى كونتريراس أعمال الترميم ، وفى (١٨٣٠م) رعاها فرديناند السابع ، واستمرت أعمال الترميم بعد موت كونتريراس (١٨٤٧م) بواسطة ابنه رفائيل المتوفى (١٨٩٠م) وحفيده ماريانو .

١- جون درابر : تطور أوربا الفكرى ، الجزء الثانى صفحة ٣٢.

أما موقع الحمراء فنادر من حيث الجمال الطبيعي ، إذ تشرف ربوته إشرافاً على مدينة غرناطة وسهلها اللذان يقعان عند قدميها من ناحية الغرب والشمال ، ويطل من ناحية الشرق والجنوب على مرتفعات جبال نيفادا ، حتى لقد كناه الشعراء العرب تعبيراً عن مياثيه اللامعة وسط حدائقه الرائعة بأنه لؤلؤة رصعت في زمرد (*).

أما مجد قرطبة وجلالها الذي فاقت به جميع المباني الأخرى العربية أو النصرانية فقد تمثل في مسجدها ، ذلك الذي تحول بعد انقضاء دولة العرب الى كاتدرائية ، بدأ بناءه عبد الرحمن الأول (٧٥٦-٧٨٨م) وتضاعف حجمه بناء على أوامر عبد الرحمن الثاني (٨٢٢-٨٥٢م) والحكم الثاني (٩٦١-١٠٠٩م) : طول المسجد خمسمائة وسبعين قدماً (٥٧٠ قدم) وعرضه أربعمائة وخمسة وعشرين قدماً (٢٥٠ قدم) وهو أصغر قليلاً من كنيسة القديس بطرس بروما (*): أما المسجد من الداخل فأجمل مثال لهندسة البناء العربية ، فعند المدخل ساحة طولها حوالي خمسمائة قدم تظلها أشجار النخيل والبرتقال والسرو وترويه خمس نافورات ، ثم يجد الداخل فيها عجباً من الأعمدة رائع الحسن ، من أحجار السماق واليشب والرخام المتعدد الألوان ألقت سويّاً على صورة تأخذ بالنظر : أما عدد الأعمدة في البناء الرئيسي فكان ألفاً ومئتين ، وارتفاع العمود اثني عشر قدماً ، غير أن كثيراً منها قد قوض ، وتقسم الأعمدة المسجد طولاً تسعة عشر بهواً ، وتقسّمه عرضاً تسعة وعشرين ، ويحمل كل صف من الأعمدة عقوداً عربية مفتوحة ارتفاعها أيضاً اثني عشر قدماً ، فوقها صفوف أخرى من العقود ، أما ارتفاع السقف فيبلغ خمسة وثلاثين قدماً ، ولسوء الحظ سوة الطابع العربي في القرن السادس عشر . وذلك نتيجة لبنائهم في داخل المسجد مذبحاً مرتفعاً وخورساً صليبي الشكل ومتعبدات عديدة على الجوانب وبرج أجراس ارتفاعه ثلاثمائة قدم

كل حب يحل له شفرة سرية

مكان المئذنة القديمة ، ومع أن تلك الإضافات لم تكن لتشين هرنان روز المهندس الذى صممها إلا أن كل محب للفن إنما يشارك بعاطفته الإمبراطور شارل الخامس (١٥٠٠-١٥٥٨م) فى التعنيف الذى وجهه إلى سلطات الكاتدرائية ، " بنيت هنا ما يمكن بناؤه فى أى مكان آخر ، ولكنكم قوضتم شيئاً كان نسيجاً وحده فى العالم ، ومع أن الكاتدرائية لا تزال تبدو رائعة الجمال حقاً ، إلا أنه يكاد يستحيل علينا أن نرسم فى أذهاننا صورة المسجد ذاته عندما كان يؤمه المصلون جماعات غفيرة من خلال أبوابه البرنزية التسعة عشر ، وتضيئه أربعة آلاف وسبعمئة مصباح (٤٧٠٠) زودت بالزيت المعطر فتتير ابهاءة اللمعة البراقة .(*)

شيدت الهندسة المعمارية العربية بصورة من الزخرفة الجزلة فى بلاد العرب وفلسطين وسوريا وما بين النهرين وفارس والهند ومصر وتونس وصقلية ومراكش وأسبانيا سلسلة لا حصر لها من المساجد، تبدو عليها من الخارج مظاهر القوة والبأس، ويقابل ذلك دائماً فى الداخل زخرفة تمثل الرقة والدقة والرشاقة ، أما المآذن فكانت فى بداية عصر الإسلام بسيطة وغير مزخرفة فى غالب الأحوال ، غير أنه بدأ يتحقق فى القرون التالية الرشاقة الرفيعة والشرفات الرقيقة والعقود الزخرفية والواجهات القاشانية حتى لقد وصفها فرجسون بأنها أرشق وأجمل نماذج لهندسة الأبراج فى العالم .

* الموسوعة البريطانية : انظر الحمراء - كنيسة القديس بطرس كانت اكبر كنائس العالم فى العصور الوسطى.

* أكبر كنائس العالم النصرانى حتى اليوم ، بدء فى بنائها فى (١٤٥٠م).

* الموسوعة البريطانية : أنظر قرطبة.

وظهرت فى مساجد القاهرة تفاصيل معمارية أخرى ، ألا وهى الشرفات العليا المزينة بزخارف على شكل اسنان المنشار، وهذه قد تكون الفكرة التى أوحى إلى المهندسين الذين شيدوا قصر الدوق وغيره من قصور البندقية، وبينما لم يكن للقباب العربية غير تأثير قليل على القباب الأوربية التى شيدت فى عصر النهضة ، فيلوح أن المآذن الإسلامية ذات الطراز الرشيق الأنيق، وخاصة تلك التى بنيت فى القاهرة إبان القرنين الرابع عشر والخامس عشر ، قد أثرت فى تصميم الأبراج التى بنيت فى إيطاليا عصر النهضة ، ومن ثمة أيضاً أثرت فيما صممه المهندس كرسيفرون (١٦٣٢-١٧٢٣م) من أبراج فى العمائر التى شيدها ، ومما لا شك فيه أن المهندسين المعماريين من المسلمين هم الذين بدعوا يحققون فى هذا العصر إمكانية الجمع بين القبة والمئذنة على تناقضهما ، تماماً كما حقق فرن ، فيما بعد ذلك بطريقة فعالة بناء القبة إلى جانب البرج فى كاتدرائية القديس بولس* . شيدت فى الفترة ما بين نهاية القرن التاسع

"فن المشربيات (الأرييك)"

القرن التاسع ونهاية القرن الثالث عشر، كثير من المباني الحربية ، ومن المعترف به أن الصليبيين اقتبسوا أفكاراً هندسية من قلاع سورية ومصر، وكان فن البناء فى سورية قد بلغ مستوى رفيعاً قبل ذلك الزمن بقرون عدة ، أما استعمال الأوربيين للمشربيات مثلاً فقد أنحدر إليهم عن مصر وسورية ، وهناك بالقاهرة فوق باب النصر المشيد فى (١٠٨٢م) مشربيتان ، وهما تسبقان أقدم شببيات لهما عرفت فى أوربا بقرن من الزمان ، كذلك التى فى قصر جايار

وشاتيون (١١٨٦م) ونورويتش (١١٨٧م) وونشستر (١١٩٣م) ومن ثمة يتبين جلياً أن الصليبيين أخذوا فكرة المشربيات عن العرب وعكس ذلك ليس صحيحاً ، ولقد أصبحت المشربيات المشيدة على صفوف من الدعائم البارزة في القصور الفرنسية والإنجليزية إبان القرن الرابع عشر حسنة الصنعة والانتقان جداً (*)

"فن الأريبيسك فن عربي أصيل"

أما في صقلية فقد بنيت الكابلا بالاتينا في (١١٣٢م) وكنيسة مرتورانا في (١١٣٦م) وقصر العزيزة في (١١٥٤م) وقصر القبة في (١١٨٠م) ، وهذه التواريخ جميعاً ثابتة محققة ، كلها يقع بعد انتهاء الحكم العربي في صقلية ، الذي انتهى في يلزم في (١٠٦٠م) وفي صقلية إجمالاً في (١٠٩٠م) ، على أنه بالرغم من أن النورمان هم الذين شيدوا هذه العمائر إلا أن خصائص العمارة العربية الأصلية تظهر فيها بوضوح ، كما أن هذه الخصائص العربية الأصلية تظهر بوضوح أيضاً في أبنية أقيمت على الأرض الإيطالية ذاتها في أمالفي وسلرنو^(٢).

* مارتن برجز : تراث الاسلام صفحة ١٧١ - ١٧٤.

* مارتن برجز : تراث الإسلام ، صفحة ١٦٧ ، ١٦٨.

في بوماريس ، أما في فرنسا فقد كانت أكثر شيوعاً ولها مثال في

قرقسونية^(١).

أما النقش القليل البروز والتوريق الذى أطلق على النماذج المألوفة لهذا النقش الذى استعمل فى انجلترا ابتداء من عصر الملكة اليزابث وبعد ذلك ، فبدل على ان الأوربيين فى هذا الميدان إنما يدينون بشئ لعرب القرون الوسطى ، ثم إن هنالك نوع آخر من أنواع الزخرفة ، كان شائعاً فى القاهرة ، غير أنه لم يكن يستعمل كثيراً فى غيرها ، ذلك هو البناء بطريق اتخاذ الحجارة فى صفوف أفقية قائمة وزاهية - وقد يرجع اصل استعمال هذه الطريقة الى روما أو بيزنطية ، غير أن ذلك أمر مشكوك فيه - ومن ثمت ندرك ان الواجهات الرخامية فى عمائر بيزاوجنوا وسبيناو فلورنسا .

وغيرها من المدن الايطالية قد استمد تصميمها من القاهرة ، التى كان لها مع هذه المدن علاقات تجارية وثيقة فى القرون الوسطى ثم إن بنايات متعددة الألوان إنما تشاهد ايضا فى مدينة بلا بأوفرتى بفرنسا وكذلك تشاهد فى كنيسة القديس بطرس بنورثاميتون بانجلترا ، ولقد نستطيع تمشياً مع منطق الأشياء أن ننسب اختراع العقد المستدق إلى الأبنية الإسلامية فى سورية وفى بلاد أخرى ، أما العقد المزدوج النقوس فيكاد يكون أصله عربياً على وجه التحقيق ، كما يحتمل أن يكون العقد النيودورى راجعاً الى نفس المصدر ، أما استعمال العقود ذات الأقواس المتعددة فانهدر الى الغرب عن طريق العرب أيضاً ، ولقد نسب الى الشرق أحياناً اختراع الزجاج الملون ، غير أن ذلك لم يثبت بعد .

(١ ، ٢) مارتن برجز : تراث الإسلام ، صفحة ١٦٨ ، ١٦٩ .

أما استعمال الروافد المعشقة التى تصل بين زوايا الدعامات وهى عظمة الأهمية فى تاريخ التقبيب القوطى فاخترع عربى يرجع الى القرن الثامن أو التاسع الميلادى ، أما الكتابات المحفورة التى استعملت فى المباني القوطية فى العصر المتأخر ، فترجع نماذجها فى جامع بن طولون بالقاهرة وهو مشيد فى القرن التاسع ، كما أن الكتابات الكوفية التى استعملت كثيراً فى فرنسا خلال الاحتلال الإسلامى لمقاطعاتها الجنوبية وما وجد حتى فى انجلترا ايضا من أمثلة نادرة لهذه الكتابات الزخرفية ، فمصدق على التأثير العربى (*).

ولقد اعترف كثيرون من كتاب الغرب المنصفين الدراسين لفن العمارة العربى فى القرون الوسطى بالأثر الفعال الذى يشهقن العمارة العربى فى العمارة الغربية فقال د/ جوستاف لوبن فى كتابه حضارة العرب ص ٦٢٤-٦٢٥ ما يأتى: وينبغى علينا ألا ننكر أهمية التفاصيل والجزئيات التى استقاها الغربيون من الشرقيين ، فهذا أمر معترف به على اية حال من أكبر البحوث حجة فى هذا الموضوع ، يقول باتيسيه ونحن لا نستطيع أن نضع فى موضع الشك أن المهندسين المعماريين الفرنسيين فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر قد استمدوا من الفن الشرقى تفاصيل عناصر هامة فى هندسة البناء والزخرفة .. ألم نجد على أثر مسحى من أقدس المباني النصرانية ، ألا وهو كاتدرائية بن بابا عليه نقوش بالخط العربى؟ .

* مارتن برجز : تراث الإسلام صفحة ١٧٦-١٧٨.

أما المسيو لينورمان وهو فاره فى علمه بهذا الموضوع فراهة باتيسيه ، فقد بين أن التأثير العربى إنما يتمثل فى فرنسا فى كنائس كثيرة ككنيسة ماجلون (١١٧٨م) وهى مدينة اتصلت اتصالاً متتابعاً مع الشرق ، وكنيسة كاندية (باقليم مين ولوار) وكنيسة جاماش (إقليم سوم) الخ....

وأما المسيو شارل بلان فقد أفصح تماماً عما استمده الغربيون من العرب فى فن الهندسة المعمارية قال " من غير مبالغة فى الدور الذى تقوم به أمة فى التأثير على أمة أخرى، ينبغى علينا أن نعترف أنه بعد مشاهدتنا للمشربيات وشرفات المآذن وجميع أنواع الأفاريز والشرفات فى فن العمارة العربية ، أدخل الصليبيون الى فرنسا استعمال أبراج المراقبة والمزاغل (فتحات الدفاع فى الحصون) والبريجات (أبراج صغيرة بارزة) والأطناف الدريزونية".

ويبدى المسيو بريس دى أفن وهو فاره خبير أيضاً فيما يتعلق بالهندسة المعمارية العربية رأياً مؤيداً لهؤلاء : لقد استمد النصارى من العرب الأبراج الصغيرة الرشيقة التى استعملت بكثرة فى الغرب حتى نهاية القرن السادس عشر".

ويضيف الدكتور لوبون قائلاً : " ثم إنه لا ينبغى علينا أن ننسى أن الأوربيين فى القرون الوسطى قد استخدموا أحيانا كثيرة مهندسين أجانب ، كانوا يستقدمونهم من أنحاء كثيرة ، أما شرلمان فقد استقدم كثيرين من الشرق ، ولقد ذكر مسيو فياردو فقرة اخذها عن ديلور من كتابه عن تاريخ باريس يقول فيها إن مهندسين معماريين عرب استخدموا فى بناء كنيسة نوتردام بباريس .

أما العرب فى اسبانيا فيما يتعلق بفن العمارة فكان بالغ الأثر ، حتى لقد ولد اندماج الفن العربى بالفن المسيحى طرازاً خاصاً عرف بالطراز المهجن انتعش خاصة فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر، ويبدو ان أبراج كثير من كنائس

طليطله ليست إل تقليداً للمآذن ، كما أن العماائر اللى بناها المسيحيون فى الأقاليم المستقلة إثناء العصر العربى تبدو عربية أكثر مما تبدو نصرانية ، ومن ذلك على سبيل المثال قصر شقوبية الشهير .

وهذا القصر على الطراز العربى الأسبانى ولنعلم أن هذا العقد شيده الفونس السابع فى القرن الحادى عشر وكان قد طرده أخوه من مملكته فلبأ الى العرب بطليطله ، وهناك درس قصورهم ، فلما عاد الى ممتلكاته شيد قصراً كتلك اللى شاهدها عند العرب ، وهذا القصر من الأهمية بمكان باعتباره طرازاً لقصر يمثل الهندسة العربية المعمارية فى اسبانيا تمثيلاً كبيراً ، وهذا طراز اختفى اليوم تقريباً.

وهناك برج يلمير بالبرتغال ، منتهى الروعة وهو على الطراز العربى الأسبانى وكانت دقة الفنان العربى وإحساسه المرهف وميله الى الزخرفة سبباً فى إعتناء كل فروع الفن من هذه الناحية بالفسيفساء والمنمات ، والخزف والمقرنصات اللى كأنها ترفع يدها الى السماء ، والمنسوجات والطنافس وتقريباً جميع الأحوال إنما كان تصميمها يهدف الى إنشاء وحدة عظيمة أساسها باعث معين أو صورة سائدة تبدأ من المركز فتتجه الى الأطراف أو من البداية الى النهاية فتلوح كأنما نغم موسيقى ولم تكن أية مادة لتستعصى على الزخرفة عندهم لمهارتهم فأصبح الخشب والمعدن والآجر والحجر والفخار والزجاج والقرميد والقاشانى جميعاً وسائل لصياغة نماذج كأنما هى الشعر ، لم يحققها من قبل أى فنان.

"الفنون"

انظر لفن الأربيسك وكيف يعشقّه الفنان في بعضه بعض من معشوق جمالي ، والسيراميك في الأرضيات والجوامات فن راقى جداً وكان كل شئ يصنع للاستعمال العادى أو للاستعمال الشخصى فى الاحتفالات إنما يسرفون فى زخرفته إسرافاً أو بطريقة محكمة معبرة عن الذى تفيضه الطبيعة على الأشياء الحية أكثر مما تبدو زخارف صناعية ولقد كانت التصميمات الزخرفية من الأمور التى افتتن بها الصناع الشرقيون إفتاناً كبيراً حتى لقد كان يكرسون لمشاكلها دائماً دراسات عميقة متواصلة فوصفوا مذاهب لمزاوتها على أسس لا يزال ينتهجها الصناع المحدثون أنقل الفن العربى الى أوروبا عن طريق إتصال العرب بالشرق أثناء الحملات الصليبية وما تبعتها من إنتعاش التجارة الأوربية الى الشرق انتعاشاً كبيراً .

كما إننا لا ننسى إنه كان فى أوروبا مراكزين عربيين هامين ، هما الأندلس وصقلية اثرا اثراً بالغاً فى تنشئة الفن الأوربى فى ذلك الزمن فإن أثرها لم يقتصر على تصدير النماذج لأوروبا كالتى كانت تستوردها من الشرق ثم تصنع على منوالها على مثالها ، وإنما اتشأ العرب فى صقلية وفى الأندلس الصناعة ذاتها فخيرها الغربيون عن قرب وتعلموا عن الفنان العربى المهارة ودقة الصناعة .

والف الصناع صورة الخط العربى ، ولو أنهم كانوا عاجزين عن قراءته .
ومن الأدلة على علمهم به الى جانب جهلهم لمعاينة عملة ذهبية سكتها الملك "أوفا ملك مرسيليا (بانجلترا) (٧٥٧ - ٧٩٦م) وهى محفوظة الآن بالمتحف

البريطاني نجد على هذه العملة التي تشبه الدينار العربي شَبهاً كبيراً . لكلمتين (off Rex أى الملك أوفاً) متداخلتين فى وضع منقلب وسط القطعة ومن حولهما كتابة عربية واضحة تماماً حتى أن تاريخ سك القطعة (٧٧٤م) والعبارة الدينية الإسلامية المكتوبة حول اسم الملك ، يمكن قراءتها بسهولة تامة ، وتقع فى المتحف البريطانى ايضا على مثال آخر لاتصال الغرب بالصناعة الإسلامية .

يبدو فى صليب ايرلندى مطلى بالبرنز المذهب يرجع تاريخه الى القرن التاسع الميلادى تقريباً ، وفى وسط الصليب معجون زجاجى عليه بالكتابة العربية الكوفية عبارة " باسم الله " ولم يكن الصناع فى كلتا الحالتين مدركين معنى هذه الكتابة الغربية التى قلدوها واستعملوها ، ذلك بأن كتابات إسلامية بحته كهذه لا يمكن أن تكون قد استعملت فى عملة الملك مسيحي أو وضعت على شعار مقدس وهم يعلمون معناها ، ومنذ ذلك الحين وكتابات عربية ، كانت فى غالب الأحيان سيئة النقل حتى لقد كانت خطوطاً لا تقرأ ، وكذا تفاصيل زخرفية مستمدة من مصادر إسلامية .

بدأ يزداد انتشارها فى صناعات أوروبا المسيحية ، وفى ذلك الزمن كان الدافع الدينى نحو الأرض المقدسة ، والتعطش للمعارف التى ورثها المسلمون وحدهم ، وكذا المصالح التجارية وغيرها من المصالح ، إنما ساق كثيراً من الرحالة الأوربيين الى الاراضى الإسلامية حيث عادوا الى بلادهم يحملون تذكارات تدل على المهارة الإسلامية وتؤيد ما يروون من قصص عن الفخامة والأبهة العربية (*).

* أ.هـ. كريستى : تراث الإسلام ، صفحة ١١٤ .

وكان زيادة الاختلاط بالشرق أثناء الحروب الصليبية ، سبباً من الأسباب التى يسرت استيراد أوربا لعروض تجارية من الشرق عليها زخارف ذات نزعات إسلامية أصيلة وعن طريق جنوا وبيزا والبندقية التى كانت مراكز للاتصال التجارى مع الشرق ، بدأت تدخل هذه الموضوعات الشرقية فى الصور التى كانت ترسم حينئذ ، ومن ثمت فإن اهتماماً بالعالم الشرقى أثاره بشغف الفضول والافتتان بغير المؤلف من الأشياء ، قد عبر عن نفسه فى المنتجات الأولى وضوحاً فى الفن التوسكانى ، فظهرت السحن الشرقية والعمامات فى اللوحات الإيطالية ابتداء من النصف الثانى من القرن الرابع عشر ، غير أن اشخاصاً أجنبية كهذه كانت تأخذ عادة دوراً ثانوياً فى اللوحات التى تمثل المناظر المقدسة ، وبدأ التأثير الشرقى على وجه خاص فى الأشياء الثانوية ، أما استعمال الخط العربى فظهر فى الصور الإيطالية ابتداء من عصر جيوتو ، فظهر على كتف المسيح اليمين فى لوحة بعث الأبرار (بكنيسة اربثا بباوى).

كما يلوح بأن فرا أنجيليكورط ثيوليبى كانا مغرمين خاصة بهذا النوع من الزخرفة واستعملاه حتى فى أكمام العذراء وفى حواشى ثوبها (ص ٢٢٧). ومن الواضح أنهما كانا يجهلان جهلاً تاماً معنى هذه الكتابة العربية ، أما مصدر معرفتهما بهذا الخط فلا شك راجع الى القطع الحريرية الكبيرة وغيرها من العروض التى كانت ترد الى اوربا من الشرق أو ما شاهدها فى غير ذلك من المشكاوات أو الأوانى النحاسية^(١).

(١) سير توماس أرنولد : تراث الإسلام ، صفحة ١٥٣ - ١٥٤ .

"زخرفة المهادن"

للتذكرة مرة اخرى فإن الأمر خطير ؟

كشفت صحيفة أندنيت أون صداى البريطانية أمس أن أكثر من ثلث بريطانیا لا يزال ملوثاً بالأشعاعات النووية الناجمة عن كارثة إنفجار مفاعل، تنشر نوبل ذكرت الصحيفة البريطانية أن ٣٤% على الأقل سيظل ملوثاً لعدة قرون وهو سبب إرتفاع إصابة الأطفال البريطانية بالسرطان .

"نفايات نووية للإيجار"

والشئ الأخطر بعض الذين يعطوا لضميرهم اجازة طويلة وللأبد بدعوى أن البيزنس ليس له قلب ولا ضمير ولا ولا إلى أخره الذين ليسوا من البشر يبيعون كل شئ مقابل حفنة دولارات لن تكفى لهم من حساب الله شئياً كل همهم حفنة دولارات ومَتَاع الدنيا قليل بضعة دولارات تُضاف لرصيدهم فى سويسرا مقابل السماح بدفن نفايات نووية فى اوطانهم.

هذه النفايات النووية السامة تدفن فى وطنهم بدون وازع من الضمير والأخلاق وهم يعلمون تمام العلم تأثير هذه النفايات على المدى الطويل الذى يمتد لقرون طويلة ويفعل الأفاعيل بأولادهم وأحفادهم لمئات السنين من أمراض خطيرة منها السرطان .

نريد استخدام سلمى نظيف للطاقة فى هذا العصر وحل لدفن النفايات النووية حل فيه الأمان لنا ولجميع مخلوقات الله تعالى نقول لكل هؤلاء حسبنا الله ونعم الوكيل.

قال الشيخ محمد عبده / رأيت في الغرب إسلام بلا مسلمين ورأيت في الشرق مسلمين بلا إسلام أسأنا نحن للإسلام أسأنا لديننا الحنيف ونسبنا أن الدين المعاملة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب مكارم الأخلاق ، قال محمد رشيد رضا صاحب المنار رأيت في الغرب مائة أسطول : مع أن دينهم يقول من ضربك على خدك الأيمن أدر له خدك الآخر .

وعدة إلى الشرق فوجدت مائة مسطول مع أننا ديننا يقول - ،اعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الآية كيف نحارب عدو نستورد السلاح منه ويعطيك إسلحة قديمة مضى عليها ٣٠ عام على الأقل اخترع أفضل منها والمضاد لها ويورد لنا القمح بشروط اسلحة بشروط الاسلحة للعرض ولا مانع من إحداث قلاقل وضرب العربى لعربى مثله .

المؤمن للمؤمن كالبنیان الرصوص للبلد بعضه بعض

لا تنصر أعدائك على أخواتك سواء في مقالات صحفية أو غيره اليابان تقدمت وكوريا ومشط كبريت وثوب وسجاده وحذاء صنع في الصين لماذا لا نصنع الإكتفاء الذاتى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان ينبغي علينا أن لا ننصر أعدائنا بأى شئ على أخواتنا لا لمحاضرة ومقالات ولا خطب نشيد بهم أن يكون لنا تكتل وتعاون فيما بيننا خلق الله لنا عقل مثلهم فيجب أن نكون مثلهم وافضل .

يقول الحديث الشريف صلى الله عليه وسلم " ان الله يحب إذا عمل أحدكم عمل أن يتقنه " .

وانتذكر دائماً " بالعلم يشرق الوضيع قوله تعالى " شهد الله ان لا آله هو

والملائكة " وأولى العلم شاهداً الآية وقول الرسول مسك الختام العلماء والأنبياء

يقول د/ محمد المنسى: ١٩ (أرى في الدنيا ودداء) / أممير ١٦
هناك مدن لها تاريخ ولكن غرناطة هي التاريخ نفسه بقعة ذكية من

الأرض أخذت من ثمرة الزمان لونها واسمها وكانت شاهداً على أقول حلم ويعث

حلم جديد إنها آخر الممالك التي سقطت من الأندلس القديم ، بعد أن ظلت وحدها

أكثر من مائة عام ، قال عنها الشاعر الأسباني .

"غَرْنَاطَة"

لوركا " أن غرناطة تقف على جبلها وحيدة منعزلة ليس لها بحر ولا نهر

ولا منفذ لها إلا في أعلى حيث السماء والنجوم لقد مجرها أهلها من المسلمين

وهدمت مساجدهم وحرموا من إقامة الشعائر فيها لمدة ٥٠٠ عام ولكن صوت الله

عاد لترتفع من جديد من فوق تلالها الله أكبر الله أكبر .

* أ.د/ محمد المنسى قنديل (بحث في مجلة العربي) .

"الأندلسيون يحشون"

تقول أ / سلمى الجفار : لقد ترجم كتاب طوق الحمامة الى لغات أوربية متعددة وفيه ذكر أخباراً عن حث الأفراد والخلفاء الأندلسيين للنساء فيها أن الخليفة الحكم المنتصر بالله هام بفتاه إسبانية من منطقة "الباسك الشماليه" كانت تدعى - AVROPAOI فتزوجها وأسمها صبح" وهى التى لعبت دوراً كبيراً فى حياة الأندلس السياسية وانجبت له ابنة الخليفة هشام ابن الحكم ، وحدثنا كذلك عن حب الأمير عبد الرحمن بن الحكم لجاريته "طروب" التى تزوجها وبقيت المرأة الوحيدة المحبوبة حتى اخر حياته .

"ابن زيدون"

لابد لمن يتحدث عن الحب فى الأدب الأندلسى فى التوقف عند الشاعر العظيم ابن زيدون وحبه للأميرة ولادة بنت المستكفى بالله ، آخر الخلفاء الأمويين فى القرن الحادى عشر الميلادى ، نشأ ابن زيدون فى بيت علم وجاه واشتهر منذ مطلع شبابه بجودة شعره وسعة ثقافته ووسامة طلعته وشبت ولادة فى قصر الخلافة من أم اجنبية ، فكانت آية فى الجمال كما وصفها المؤرخون وكذلك ابن زيدون فى شعره ، مياله للتحرير (للتحرر) فتحت قصرها لاستقبال الشعراء والأدباء بعد مقتل أبيها متحررة من القيود السابقة^١ .

١- الإسلام حرية وثورة علمية وهو الذى دفع رجال أوربا الى التحضر والتغيير والثورة الصناعية ونهضتها كله بفضل العلم الذى ورثوه عن العرب.

فكان لمننداهما (صالون الأدبي) أثر كبير في المجتمع القرطبي إبان حكم
إبي الحزم بن جهور فيه ، واثـر عميق في حياة ابن زيدون وشعره منذ التقيا في
ندوتها وهو وزيرا آنذاك في حكومة ابن جهور لم يكن ابن زيدون أقل حنـزاً له من
الأميرة ومن الأميرة ولادة لتحرره من أسرة المخزومي المعروفة فأعجبت به
بادئ الأمر وهام هوبها منذ أول لقاء في قصرها فأخذوا يتبادلون الرسائل الشعرية
بعد فترة وجيزة التي عبرت لنا عن حبها الكبير على مدى ثلاثين سنة من
حياتها ولكن ما وصل إلينا من شعر ولادة قليل جداً بالقياس إلى قصائد ابن
زيدون فيها التي تملأ ديوانه بالإضافة إلى رسالته الهزلية التي وجهها إلى خصمه
في جنبها الوزير ابن عبدوس.

لقد نعم ابن زيدون بحبه لولادة وشقى بما لقيه من مؤامرات عليه أدت إلى
بعده عنها وعن قرطبة ولكنها لم تتمكن من تدمير حبه الجامع لها. لقد أرسل إليها
بعد أول لقاء هذين البيتين الرقيقين .

ما جال بعدك لحطى في سنا قمر

إلا ذكرتك ذكر العين بالأثر

فهمت معنى الهوى من وصى طرفك لي

إن الحوار لمفهوم من الحور

تشير أشعار ابن زيدون في ولادة إلى أنها لعبت بعواطفه في بادئ الأمر
مع إنها أعجبت به منذ أول لقاء فكان يرسل إليها أبياتاً من شعره المعبر بصدق
عن حبه لها دون أن تتجاوب أو ترد عليها إلى أن أعربت له عن ميلها إليه

بأرسال باقة من الياسمين له بواسطة جاريتها عتبه الملازمة لها ، ففرح
ابن زيدون أيما فرح ، وارسل اليها الأبيات التالية يخاطبها فيها بصيغة المنكر
دفعاً للشبهات .

ورامشه يشفى العليل نسيمها

مضمخة الانفاس طيبة النشر

أشاربها تحوى بنان منهم

لاغير مكحول ، المدامع بالسحر

اذهو اهدى الياسمين بكفه

اخذت النجوم الزهور من راحة البدر

له خلق عزب وخلقه محسن

وطرف كعرف الطيب أو نشوة الخمر

يُعلب نفسى من حديث تله

كمثل المنى والوصل فى عقب الهجر

ولما لم ترد ولادة بعث اليها بأبيات لاحقة من ارق شعره فارسلت اليه مع

جاريتها عتبه قصاصة تقول له فيه:- ترقب اذا جن الليل زيارتى .

فانى رايت الليل أكتم السر

وبى منك مالو كان بالشمس لم تلج

وبالبدر لم يطلع ، وبالنجم لم يسرا.

ولله در من قال كم نظرة فعلت فى قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر

وفى المثل السائد / من أطلق ناظره أتعب خاطره

"الحب المظرفي فوج"

احس ابن زيدون إنه ملك الدنيا كلها قرأ لوجهها يحبها له . وهذا دليل
قاطع على حرية المرأة الاندلسية في الاعراب عن عواطفها آنذاك ولكن التكتّم في
حب هذين العاشقين لم يجد فتى إذا لم يلبث أن شاع أمرهما بين الناس الطامعين
بحبها أمثال ابن عبدوس وابن القلابي بعد فترة وجيزه تفككت الصلة بين العاشقين
وتأمر خصماً ابن زيدون إذا اتهماه في اغتصاب عقار زوراً وبهتاناً فسجن في
قرطبة ثم تمكن من الفرار الى ضاحية " الزهراء " أولاً ومنها الى اشبيلية حيث
تسلم منصب المستشار في بلاط أشبيلية ملكها المنتصر بالله ، وبعد ذلك عين وزيراً
للمعتمد ابن عباد الذي تولى الحكم بعد ولكن لا السفارة ولا الوزارة ولا التكريم
الذي نعم به في بعده القصرى عن الحبيبة استطاع أن يطفى نار الحب في قلبه
فظل يرسل القصيد أثر القصيد متغنياً بها معرباً عن حبه العميق لها وأشتياقه اليها
بقصائد رائعة حتى آخر حياته منها رائعة المشهورة التي مطلعها:-

أضحى الثنائى بديلاً من تدانينا

وناب عن طيب لقيانا تجافينا

أما القصيدة التي مطلعها :-

دع الصبر محب ودعك

ذائع من سره ما إستودعك

" اشقى الناس هم المتحابين "

فقد نسب هذه القصيدة بعضهم الى ابن زيدون والبعض الأخرى الى ولادة
التي عاشت حياتها كلها فى قرطبة الى أن توفيت فيها دون أن تتزوج عام
(١٠٨٧)م من حيث توفى ابن زيدون فى إشبيلية عام ١٠٧٠م .

وهنا بجدر بالذكر أن أمير الشعراء أحمد شوقى عارض تلك القصيدة
الرائعة وغناها الموسيقار عبد الوهاب وهذا مطلعها:
ردت الروحُ على للمضى معك
أحسنُ الأيام يوم أَرَجَعَك .

" فزل الحبيبة "

أنتقل بالحديث عن الحب فى الأدب الأندلسى الى شاعرة رقيقة عاشت فى
وادی الحجارة بالقرب من مدريد وتغزلت بالرجل الذى احبته دونما حرج هى
حفصة بنت حمدون " اذ قالت :-
لى حبيب ولا ينلى لعتاب

واذا ما تركته زاد نسيها

فقال لى : هل رأيت لى من شبيهه

قلت ايضا : وهل ترى لى شبيها ؟

كما ينبغي أن شاعرة أندونيسية أصلها من بغداد هي " قمر البغدادية "
قضت حياتها في اشبيلية في القرن التاسع الميلادي وقد ظهر حنينها لوطنها اللأم
بهذه الأبيات الرقيقة .

اهاء على بغدادها وعراقها
وظبائها والسحر في أحداقها
وبحالتها عند الفرات بأوجه
تبدو أهلتها على أطواقها
نفسى الفداء لها فكل المحاسن
فى الدهر تتشرف من سنا إشارقتها .

يدهشنا عدد الشاعرات اللواتى نبغن سواء إبان الحقبة الذهبية للحكم العربى
أو بعدها حتى آخر ذلك الحكم فى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى .
لقد اشتهرت فى غرناطة شاعرة مجيدة هى حفصة بنت الحاج الركونية
التي أحبب الوزير الشاعر احمد بن سعيد واحبها ونافسه فى حبها أمير دولة
الموحدين " عبد الرحمن بن على " فمن اسلس شعرها فيه قولها :-

أزورك أم تزور ؟ فإن قلبى
الى ما تشتهى أبداً يميل
فعجل بالجواب فما جميل
إياؤك عن يثينة يا جميل !

وبعد أ فجعت بفتله بأمر من خصمه بحبها الأمير عبد الرحمن بن على
رثته بقصيدة طويلة محزنة للغاية كان مطلعها :

ولو لم تكن نجما لما صار ناظري

وقد غبت عنه مظلماً بعد نور.

إن من أطرف الشعراء الأندلسيات (قسمونه بنت إسماعيل) التى كانت
جميلة جداً ومع ذلك لم يتقدم للزواج منها أحد فوقفت امام مرآتها متحسرة وأنشدت
تقول :-

أرى روضه قد حان منها قطافها

ولست أرى جانباً يمد لها بدا

واخيراً أود أن اذكر الشاعرة " أم الهناء " التى عرفت برقة الشعر والغزل
العفيف بمن أحببت ومنه هذه الأبيات السلسة .

جاء الكتاب من الحبيب بأنه

سيزورنى ما ستعبرتُ أجفانى

من عظم فرط مسرتى أبكاني

غلب السرور على حصى أنه

من عظم فرط مسرتى أبكاني

باعين صار الدمع عندك عادة

بتكمين من فرح ومن أحزان

فأستقبلى بالبشر يوم لقائه

ودعى الرجوع لليلة الهجران !

ونبتت فى الاندلس شاعرة غرناطة هى - نزهون " من أرق الشعرات
طبعاً ، وأكثرهن سرعة بديهة .

كان لها مجلس أدبى فى غرناطة يؤمه الشاعر أبو بكر المخزومي الأعشى
فقدم الى بيتها احد الظرفاء من اصدقائها وخاطب المخزومي قائلاً .
لو كنت تعرف من تخاطبة

ولم يتمكن من إرتجال الشطر الثانى فأنبرت

نزهون وأكملته منشدة

لغدوت أحرص من خلاخه

البدر يطلع من أزرتة

والغصن يمرح فى غلاله !



ومن نوادر نزهون أن الشاعر ابن قزمان أتى مجلسها لينظرها وكان
يرتدى حله صفراء فلما رآته قالت له على الفور :

إنك اليوم كبقرة بنى إسرائيل صفراء فاقع لونها لا تسر الناظرين !

ان هذه الأخبار الدالة على تجرر النساء الأندلسيات من القيود الإجتماعية
السائدة من المشرق العربى فى الأندلس وظهور مواهبها فى غصن الأندلس
الطيب ما يزيد على ثلاثين شاعره اشتهرت بثقافة مشرقية متينة وإستمتعن بحرية
فى تصوير أحاسيهن كان جوار أوروبا وتالق المجتمع الأندلسى من اسبابها ابان
تلك العصور الغابرة.

• الآن ليست حروب سلاح على المسلمين ولكن حرب على العلم والعلماء
والمسلمين .

اكتب اشارة الهبة لا نقيف مخلوق من المرنفوا

هـ = من قال : اسماء اذ غائبة عا ٦١ لا يجعل فى قلبه سوا هـ

يرى د. أحمد إبراهيم السايح في حوارات معاصرة أن الحضارات الإنسانية ليست ملكاً لأمة بعينها في الأمم ولا هي وقف على جماعة من الناس ولا تفردت بها عقليات خصت لها - ولكنها صرح هائل قد أسهمت منه كل أمة بنصيب. والحضارات الإنسانية سلسلة محكمة الترابط متية الحلقات يؤثر السابق منها في اللاحق ، ويؤثر الحاضر منها بالماضي . ويستمد المستقبل ما يجيء به الحاضر.

وقد تشابه الحضارات الإنسانية في مظاهرها وفي عناصر تكوينها ، وفي أسلوبها ، لا سيما إذا تعايشت في جهات متقاربة ، وإن كانت المقومات تختلف من حضارة إلى حضارة أخرى.

فيمتاز الإسلام بأنه دين الحضارة الإنسانية بمعنى إنه كان منذ إشراقه دين عبادة ودين معاملة وإنه أنشأ لونا من الحضارة عرف اسمه وهو الحضارة الإسلامية تمقت التعصب ولا تقبله فيها وتحذر من الجمود والإتكالية ومفهوم كلمة الحضارة مفهوم عربى اعدننا اللغة العربية وقد تطور مع الزمن لا سيما فى تاريخ الحياة الإسلامية حتى أصبح هذا المفهوم يعنى كل عمل أو نتاج تتمثل فيه الخصائص الإنسانية الفكرية والوجدانية والسلوكية.

وبعبارة أخرى هو الحصيلة الشاملة للمدينة والثقافة ومجموع الحياة كلها فى صدورهم وأنماطها المادية والمعنوية.

* مقالة / د / أحمد بن إبراهيم السايح الأصغر فى حوارات معاصرة
المؤلف / الحب إرادة الهية لا يقف مخلوق فى طريقها والله در من قال / ومن أراد غاية رضاه لا يجعل فى قلبه سواه .

لا نحب السلفيين فى تشددهم ولا الصوفية فى إهمالهم نحب المعتدلين منهم

"عند نزول الفتن الزموا العلم والعلماء"

ولئن كان الدين الإسلامى إمنار بانه مؤسس الحضارة الأنسانية من حيث الأهتمام بحرية الفكر وإعزاز حرية وحقوق الإنسان وتشجيع العلم والدعوة إلى المساواة بين الناس فى ظل أخاء شامل وإعزاز بالمثل العليا والقيم الأخلاقية السامية فإن واقع الأمر يبين ان الحضارة الإسلامية إستمدت مقوماتها من الإسلام ذاته لإن الإسلام إطار للإنسان الحى والمجتمع القوى للإنسان صاحب الارادة والعزم .

وللمجتمع العطوف المتوار واذا كان ظهور الاسلام قد سبقته فى الجزيرة العربية وما جاورها من بلاد وأمم حضارات أقدم منه كما سبقته من البلاد والمجتمعات التى إنتشر فيها ألوان من الحضارات القديمة ذات الطابع المحلى او الأقليمى فان الإسلام إستطاع أن يضيف على المجتمعات التى إنتشر فيها لوناً مشتركاً من الحياة والمعاملات والعلاقات الأنسانية والأجتماعية وإستطاع الإسلام أن يحتوى فى فكرة الحضارة على إمتداد ازدهار كما فى الفكر الدينى يعرض لقضية البشرية كلها من نشأتها الى غايتها فى دقة وعمق ووضوح . وعلى شمول موضوعى يغطى مجالات الحياة جميعاً اقتصادية وإجتماعية وعقدية وتربوية وفكرية وأحداث تاريخية . وعلى إتساع يضم الأديان السماوية كلها .

* الدعوة : أمان من الخسران والضيايع

وبصحيح المفاهيم حولها والمسلم بنص القرآن الكريم مطالب بتصدق
الأنبياء. والرسول كلهم وعلى شمول الدعوة الإسلامية وإنها لا وانها لا تقتصر
على النطاق العالمى وبالتالى يمكن الإسلام الحنيف من ن ينشر الطابع الحضارى
الخاص به كاعقيدة وكاحفاظ للحياة الاجتماعية فى نظمها المادية والروحية
والنفسية ولهذا اصبح الدين الإسلامى مقوماً اساسياً من مقومات الحضارة
الإنسانية.

ومن هنا انطوى التفاعل الحضارى الإسلامى مع ألوان الحضارات الأخرى التى التقى بها على قوة وعطاء غلبت كل التحديات التى تواجه الإنسانية بانتشار الطابع الحضارى الإنسانى فى فعالية لم يعرف التاريخ لها مثيلاً .

ومما يذكر أن قوة إنتشار الإسلام وترسيخ معا حضارته الانسانية قد تضاعفت بفعل مقومات اخرى .منها تنوع السلالات التي دخلت في الاسلام ومنها البيئة بعواملها المحلية ومواقعها الجغرافية . ومنها العنصر البشرى والتكوين السكانى يضاف الى كل هذا ظاهرة اخرى ترتبت على كل هذه الأمور وهى ظاهرة الأتصال والأستمرار الزمنى فى الحضارة .

إن الحضارة الإسلامية تتميز بأن كل مقوماتها الجوهرية تنبع من رسالة الإسلام التي إنتشر الاسلام في بعض الدول الافريقية على يد الطرق الصوفية.

" حال العالم يثبت الناس في وقت الفتن "

التي جاءت لإنقاذ البشرية من هذه والنسيان ورسالة الإسلام تمد الحضارة بالتوجيه والموازنة بين مطالب النفس ومطالب الدين.

وبالرؤية العقلية والعملية نلاحظ أن رسالة الإسلام وصلت بين قديم الحضارات وحديثها بما حفظت من تراث الأقدمين .

وبما أضافت اليه من انسانية الحضارة في جوهرها وصميمها وقيمتها
وتصورها واهدافها لتعبر عن القيم الرفيعة وتصور تقدم الإنسان في مستوى
الإنسانية .

" أمة منصور على الدوام "

وكان العلماء المسلمون في المملكة الإسلامية لا يعرفون الجنسيات ولا
الحدود ولا الأواصر اللغوية ولا التاريخية فقد يولد الواحد منهم في بلد وربما يتعلم
في بلد آخر وقد ينتشر العلم في بلد ثالث ويموت ويدفن في بلد رابع .

ويعبر عن هذا الكاتب الإسلامي أحمد امين في كتابة ظهور الإسلام
فيقول : (ترى العالم في المشرق فاذا هو في الأندلس وفيما هو في الأندلس اذ هو
في العراق وفيما هو في العراق اذا هو بمصر والشام لا يعوقهم فقر ولا فقر ولا
يغت في نفوسهم إعتقاد أن طلب العلم جهاد فمن مات في سبيله مات شهيداً .
هذا الى أن العلم عند كثير منهم اصبح مقصداً لاوسيلة يقصد لذاته سواء
أنتج فقراً او غنى وحياة او موتاً .

ومن حق الباحثين أن يعرفوا بالحضارة الإسلامية واسهامها في الفكر
الإنساني . ومن حق العلماء ان يحذروا من الإقليمية والشعوبية - والعصبية -
فإن هذه أمور تشكل أزمة نفسية وخطيرة تقف عثرة أمام تقدم الحضارة
الإسلامية.



ولعلنا ولهذا السبب نجد أن الإسلام يقدر الكيف والنوع أكثر مما يقدر لكم ،
فقوة المسلمين ليست قوة العضلات والتفريخ بقدر ما هي في قوة القلوب والأعمال
وفقه العقول بالمعارف وقوة الإرادات بالسلوك المستقيم ، وقد أسهم المسلمون في
بناء الحضارة الإنسانية عندما حققوا مبادئ الإسلام . وترحموا عملياً توجيهات
القرآن هـ: تحت عنوان هموم داعية .

يرى الدكتور يوسف القرضاوي أهمية التمييز بين الدولة الإسلامية والدولة
الدينية - الدولة الإسلامية كما جاء بها الإسلام وكما عرفها التاريخ تاريخ
المسلمين هي دولة مدنية تقدم السلطة فيها على البيعة والاختيار والشورى والحاكم
فيها وكيل عن الأمة أو أجيراً لها ومن حق الأمة ممثلة في أهل الحل والعقد فيها
أن تحاسبه وتراقبه وتقومه إذا إعوج .

أما الدولة الدينية بمعناها البيرقراطي والتي عرفها الغرب في العصور
الوسطى والتي كان يحكمها رجال الدين ويتحكمون في رقاب الناس وضمايرهم
باسم الحق الألهي .

وحيث يحللون لهم ويحرمون عليهم بلا سند من كتاب أو مصلحة هذه
الدولة مرفوضة في الإسلام - ليس في الإسلام رجال دين بالمعنى الكهنوتي إنما
علماء دين ويستطيع أي مسلم أن يصير عالماً في الدين لو درس وتعلم وليس
لعماء الدين في الإسلام سلطان على ضمايرهم الناس وقلوبهم وليست لهم حقوق
أكثر من حقوق الناس .

بالعكس من ذلك إن علماء الدين فى الإسلام مطالبون بالتشديد على أنفسهم لإنهم فى نهاية الأمر قدوة للمسلمين من هنا يقول د/ يوسف القرضاوى فى بحثه (نعم للدولة الإسلامية ولا للدولة الدينية البيوقراطية) وهو يرى صحة المسلمين هى معقد الأمل ومناط الرجاء بعد فشل الحلول المستوردة فى الواقع العملى وهو لا يخاف على الصحة من القوى الأجنبية التى تتربص بها وتقف لها بالمرصاد ، ولا يخاف على الصحة من نفسها ومن عدم وعيها لدورها وهو يخاف عليها من عدة تتنازعها من الداخل من هذه التيارات تيار الجمود والتزمّت (محلك سر) وهو تيار يرفض الأضطهاد والتجديد ويرفض الحياة فى العصر الحديث أيضا يخشى على الصحة من تيار الفلو والتطرف وهو تيار يقوم على التفسير لا التيسير - والتغيير لا التبشير ، أيضا يخشى على الصحة من تيار الاستعجال والأصطدام بالسلطة قبل الأوان وبلا ضرورة .

"بماذا يفكر الآخر"

- إسرائيل بماذا تحاربنا ؟ تحاربنا بالعلم الدراسات التى تقوم بها جامعات مستوى عالى ومراكز أبحاث يهودية عن جغرافيا العالم العربى والسكانى - الشباب العربى واهتماماته كل شئ عن بلاد العرب الأحوال الاقتصادية - الاقتصادية - والزراعية والحربية طبعاً .
- ونحن لم ندرس ذلك لأبنائنا وأن الآخر يريد غزو عقيدتنا - لغتنا - أصالتنا - وكيف يعمل الأعداء والإشراق الضهيونى خليفة وطليلة الإستعمار فى طمس وإستلاب هويتنا فهو يكر ، ويخطط ويعرف كل صغيرة وكبيرة عندنا

ويعمل ليل ونهار . بجد لماذا لا نعرف عدونا ؟ الذى ليس له هم إلا تحطيمنا
وبكل الطرق عدونا ليس له عهد ولا حتى مع الله الخالق الأعظم ماذا ننتظر
من يريد إستلاب هويتنا فهو يخطط ويمكر وبجهد وبحذر عدونا يمكر بنا
عدونا غدار يريد إبادتنا أين دورنا فى المواجهة ؟.

ونحن ديننا يحثنا على الجهاد وأعدو لهم الآية " وما ترك قوما الجهاد
إلا ذلوا جهاد فى تعلم العلم جهاد فى محاربة العدو عدونا يحاربنا من خلال
عقيدته ونحن عندنا عقيدة والعاقبة للقرآن ولسنة نبي الإسلام القرآن حفظه
على الله تعالى "تكفل بحفظه إنا نحن انزلنا الذكر وإن له لحافظون " ليس
حفظه للعرب والمسلمين ماذا ننتظر هل ننتظر أن يأتى الله بقوم يحبهم
ويحبونه لا يخشون فى الله لومة لائم ويستبدلنا لإننا متقاعسين عن الجهاد
إسرائيل تحاربنا بالعلم فأين علمائنا لماذا لا نقرأ لهم ؟ لماذا لا ننشر
أبحاثهم ؟ .

للأسف ليس هناك مراكز بحثية لائقة تجمع علماء الأمة كل علمائنا
لابد أن يربو جيل جديد يكون مسئول عن تقدم الأجيال التى تليه كما فعلت
أوروبا بإنشاء مراكز بحثية بأموال خاصة تمول من قبل رجال الأعمال
الغیورون على أوطانهم ودينهم فلنعمل ولنهتم بالعلماء ' مادياً وأدبياً وعلمياً
وثقافياً ومن جميع النواحي .

محاضرة أد / محمد داوود - قناة الرحمة

" يا مسلمين قلنا حذر حذرنا "

كل مفكرو أوروبا اجتمعوا على مر الزمان والغوا مائة كتاب لإسقاط الخلافة الإسلامية - تفكير صهيوني - اللهجات المحلية إبان تقسيم العالم العربى بين الأنجليز والفرنسيين اللهجات المحلية جعلوها بدل اللغة العربية .

ماذا يراد بالشرق الأوسط الكبير الجديد بدل من أمه عربية أو إسلامية - وحدة الأمة فى عقيدتها - ولغتها يريدون إسقاطها هنيئة الانجليز والفرنسيين على الشرق الأوسط وبلاد العرب فكرة صهيونية قامت فى اوائل القرن التاسع عشر مجموعة عناصر تدين بها الأصولية اليهودية - الحرب العالمية الأولى تخطيط يهودى صهيونى - نتج عنه وعد بلفور الذى اعطا من لا يمتلك لمن لا يستحق .

الحرب العالمية الثانية - خلق دولة إسرائيل وولدتها عام ١٩٤٨م بتخطيط ومواعيد لقيامها باليوم والساعة والسنة تخطيط قديم ونحن المفروض نحارب من منطلق إسلامى وليس لفلسطين والقومية العصبية فقط .

لو كنا نحارب من منطلق عقيدة إسلامية ما كان حالنا هذا كنا انتصرنا بفضل الله تعالى ولكننا حاربنا بالمشوار وراء القومية والعصبية عنتريات فقط ونسينا إن إسرائيل تحاربنا من أجل قضية ومن وهى أرض الميعاد يعنى إسرائيل تحاربنا من منطلق دينى قضية أرض الميعاد الفوها وصدقوها وأخرجوها .

الآن فى الألفية الثالثة يخططون ونجحوا فى بعض الأمور ويكفى

حرب إيران العراق ٨ سنوات حرب اسلحة من أوروبا وامريكا :-

١- ماذا نفعل مع السودان وعملوا أقليم درافور .

٢- ماذا نفعل مع العراق وقد أبادوها مثل المغول والفرس سلب

ثروات العراق ورجوع العراق لما قبل العصر الحجرى

"أسلحة بمليارات سنوياً لقتل العربى فيما بين الآن وأخيه والعدو يتفرج"

أو قل لما قبل العصر الجليدى - ماذا نفعل مع (مصر و لبنان و الاردن
الخ) إنهم يفكرون يخططون ينفذون ماذا نفعل مع السعودية تقسيمها الى
شمال وجنوب الغرض أن تكون كل بلد قطعة فسفياء - شغل الصهانية
وتخطيطهم لعشرات السنين تقسيم العراق ثم باكستان - مصر ومحاصرتها
من جميع الاتجاهات - المتوالية الرياضية وكيفية التخلص من القوة الضاربة
وتم له ما اراد فى العراق وسوريا

أهرامات من الجثث من غزو العراق الى الآن تحت سمع وبصر العالم.
مصر تحاصر من كل جانب مصر مستهدفة هدف اساسى قصى الأجندة إماتة
الأطراف فيموت القلب مشاكل بين فتح وحماس فى اليمن مئات القتلى بين
الحثيين وجيش اليمن من الجانبين فى الصومال مئات الآلاف من القتلى .

صراع دامى بين ابناء الوطن الواحد فى اليمن والصومال فى السودان
مئات القتلى فى مسئلة درافور وراء كل ذلك الصهاينة والاستعمار القديم
تتقدمه امريكا هذا هو الجديد الأسلحة تصوب الى الأخ والصديق والعدو يمد
الجميع بالسلاح من جميع الأنواع حرب الوكاله 'مع بعضنا.

نقتل بعضنا بعضاً جميع الأسلحة من الأعداء هم الذين صنعوها والأكل
من قمح وغيره من الأعداء كأننا نتقصدنا الأرض أو المياه أو البذور أو
السواعد لنزرع السودان السودان وحدها إذا زرعناها يكفى محاصيلها خمسة
بلاد وعلى الأقل لماذا لا نوفر لها المال والماء موجود والسواعد والخبره من
مصر الدولة الشقيقة ذات الخبرة فى الزراعة بدل من تكديس الأموال عند
الغرب نحن أولاً باستثمار عربى فى مصر لتصنيع اسلحتنا بإيدينا.

بدل ما الغرب يعطينا اسلحة قديمة وهو يوجد عنده المتطور منها أجيال
من الاسلحة المتطورة والاسلحة المضادة لها .

لن نستهلك العيش إلا إذا كانت إرادتنا بيدنا من تصنيع وزرع وغيره
لانتقصدنا العقول ولا السواعد ينقصنا التعاون والتكتل فقط لنكون قوة عظمى
يحترمها الآخر .

١- صواريخ واسلحة للعرض ولحروب العرب بعضهم بعض نيابة
عن العدو.

ويكفي حرب العراق وتحطيم وترويع أهله وإبادتهم بعد ضرب البيئة التحتية والفوقية وقتل وترويع علماء العراق - دماء شهداء فلسطين في رقاب المسلمين دماء شهداء مصر وسوريا ولبنان والأردن بالأخص في أعناق فتح - وحماس منذ عام ٤٨ فلنحذر من يهود فأنهم اهل غدر وخيانة بدلا من تضییع وقتنا في حل فوازیر رمضان أنظروخطر اليهود المحدث بنا .

"إحذرو غدر اليهود"

كل مشاكل البشر ورأئها اليهود إبتداء من حرب الفرس والروم والحرب العالمية الاولى والثانية . قوله تعالى (كلما اوقدوا نار للحرب اطفأ الله) يعادوا الله ويعادو البشر . قال تعالى (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) فلا تخاف منهم ولا تخشاهم جميعاً فان الله معنا . وقوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق الآية وسيبلغ النور الاسلامي المحمدي ما بلغ الليل والنهار يعنى العالم كله يقبل الدعوة وتتصل الدعوة المحمدية كل بيت بإذن الله تعالى وتكون امريكا الولايات المتحدة الإسلامية والآن يخافون من اسلحة أوروبا .

* قوة اليهود والصهيانية في ازدياد ولكن الى حين والمقاومة ستظل ترهبهم

١- ولو كره الكافرون ولو كره الحاقدون والمشركون الخ .

وماذا فى ذلك الا يحبون الحق ومكارم الأخلاق كلها فى الإسلام الدين الحنيف ملة ابينا ابراهيم والعجيب ولا عجيب ان المسلمون يحبون ابراهيم عليه السلام وكذا اليهود والنصارى فهو أبو الأنبياء .
وقوله تعالى وتركنا عليه فى الآخرين (محبة أهل الديانات السماوية له فهو الذى رفع قواعد البيت وابنه الذبيح البكر إسماعيل يعاونه عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

"إسبانيا تحيي الذكرى السنوية لطرد المسلمين"

إسبانيا تحيي الذكرى السنوية لطرد المسلمين من إسبانيا الذكرى السنوية الـ٤٠٠ لطرد نحو ٣٠٠ ألف من المورسيكون " مسلموا إسبانيا فى العصور الوسطى الذين أجبروا على اعتناق المسيحية فيما يوصف بأنه سابقة مبكرة لعمليات التطهير العرقي فى أوروبا وأقيمت الأحتفالات فى أعقاب إجتماع عقد فى اسطنبول لمشروع تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة وهو من بنات أفكار رئيسى وزراء تركيا وإسبانيا رجب طيب أردوغان وطوسون لويس /ودريجيت ثانائيرؤ ... وعبر المشاركون عن الأسف لطرد امورسيكون تماشياً مع مشروع تحالف الحضارات الذى سبق لتعميق التفاهم بين الغرب والعالم الإسلامى .

١- العجب ان الجمهور الاسبانى يرفع الاعلام الفلسطينية ويهاجم الاعيب الاسرائيليين ويهتف لفلسطين.

" المسلمون عنصر إيجابى فى جيش بريطانيا "

وصف وزير الدفاع البريطانى يوب اسبورث المسلمين الموجودين ضمن قوات الجيش البريطانى بانهم جزء إيجابى ولا يعتبرون اعداء بأى حال من الأحوال داعياً المزيد من المسلمين للأقبال على التطوع فى الجيش البريطانى وقال اسبورث فى كلمة أدلى بها لمؤتمر القوات المسلحة المسلمة أن ثمة عدوا داخل البلاد بعد أنه ليس الأقلية المسلمة ... ولكن التطرف بصفة عامة مهما كان شكله أو خلفياته وذلك فى إشارة الى الاتهامات التى تلاحق المسلمين ببريطانيا فى السنوات الأخيرة.

وتتهم بالتطرف والعداونية والارهاب وشدد الوزير البريطانى على أن القوات المسلمة جزء إيجابى من المجتمع البريطانى ومن المهم أن تعكس القوات العسكرية التنوع الكبير لعناصر المجتمع معرباً عن إعتقاده بأنه ليس هناك تضارب بين كون الفرد مسلماً وبين خدمته فى القوات المسلحة البريطانية يذكر أن هناك (٣٩٠) مسلماً يخدمون ضمن مختلف أركان القوات المسلحة البريطانية وقد تم تعيين أول ملحق دينى مسلم فى الجيش البريطانى عام ٢٠٠١م.

" فتيات بريطانيا ناديات على الرزيلة "

بعد سنوات طويلة من تضليل الاعلام الأوربي اليهودى لهم بالاباحية والحرية الخادعة ، أكدت نسبة كبيرة من الفتيات المراهقات إنهن ناديات على ممارسة الرزيلة وخاصة لأول مرة ، متمنيات لو أنهن حافظن على عذريتهن لفترة أطول .

" ومن الناس من يضلّه الله على علم "

وبحسب صحيفة الصن البريطانية فإن الإستطلاع الذى أجرى على مراهقات فى سن الثالثة عشرة من العمر أكد أنهن تمنين أكثر من غيرهن من المراهقات فى أعمار أخرى لو أنهن حافظن على عذريتهن حتى سن السادسة عشر على الأقل.

"درباك في أمريكا وأوروبا تعترف بتنامي انتشار الدين الإسلامي"

كشفت إحصاءات صادرة عن أوروبا وأمريكا ان الدين الإسلامي ولا يزال أكثر الأديان إنتشاراً - حيث شهد العام المنتهى ٢٠٠٨م دخول عدد كبير من مختلف دول العالم الى الاسلام وقالت الاحصائيات التي صدرت بداية العام الحالي ان محاولات تشويه صورة الإسلام والمسلمين وبناء صور سيئة لكل من هو مسلم قد باءت بالفشل وأن الإسلام مازال ينتشر في أوروبا وأمريكا .

وقال إستطلاع للرأى أجراه معهد جالوب لأبحاث الرأى العام بأمريكا إن الإسلام لا يعنى التطرف ولا معاداة الولايات المتحدة.

"اليهودى إنتمائهم لتل أبيب فقط لا غير"

حيث أثبتت الدراسات التي شملت ٤٠ دولة وأستغرق إعدادها ست سنوات ان ٩٣% من مسلمى العالم معتدلون ٧% فقط متشددون وفي دراسة أخرى لنفس المعهد أظهرت ان غالبية المسلمون فى أكبر ثلاث دول أوربية هى فرنسا وبريطانيا والمانيا يعتبرون أنفسهم منتمين لتلك البلاد ويرون ضرورة الانخراط فيها بشكل أكبر وأكدت دراسة حديثة أن عدد المسلمين

بالولايات المتحدة الأمريكية تجاوز ستة ملايين مسلم ليصبح الاسلام أحد أكبر الديانات الخمس بأمريكا.

يذكر أن تعداد المسلمين في العالم أصبح بمثل ٢٠% وهناك توقعات يتضاعف عدد المسلمين بحلول ٢٠١٥ بينما سينخفض عدد غير المسلمين بنسبة ٥,٣% وهو ما دفع المونيتور ، فينتوريو ، فورميني في مارس ٢٠٠٨م أن يقول ان عدد المسلمين فاقا عدد الكاثوليك ليصير أتباع الاسلام الأكثر في العالم^١ .

والله أسأل ان يزيد عدد المؤمنين العاملين بالكتاب والسنة وأن يهدى الذين جعلوا من أوطانهم سجون للمجاهدين - وجعلوا من بلادهم توابع للغرب وللصهيانة يأترون بأمرهم والله غالب على أمره .

" معجزات قرآنية جديدة "

يقول الأستاذ / أسعد زاهر- المحامى

ما أكثر المعجزات التى لم تتكشف بعد فى كتاب الله ورغم التجارب العلمية والمعملية تكشف كل يوم أدلة جديدة على قدرته عز وجل وعلى إعجاز كتابه الكريم ولكن مازالت هناك الكثير والكثير من دلائل القدرة التى

١- مجلة البيان / السنة الخامسة عدد صفحة ١٤٣

ستظل تتكشف لنا كل يوم حتى تأتي الآية الكبرى وهي الساعة تصديقا لقوله تعالى " سنريهم آياتنا فى الأفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم إنه الحق ... صدق الله العظيم ومن بين هذه المعجزات التى يجتويها كتاب الله كانت معجزة الأرقام أو الحروف وعلاقة ترتيبها (ترتيبها وتقسيماتها بأسرار الكون ومخلوقاته وعجائبه ومن بين هذه الأسرار المتداخلة والمعقدة التى إستطاعت الدراسات الحديثة فك طلاسمها هو التساوى بين عدد مرات ذكر الشئ وعدد مرات ذكر نقبضة فمثلا كلمة الدنيا ذكرت فى القرآن ١١٥ مرة وهو نفس عدد مرات ذكر الآخرة .

وكذلك الملائكة ٨٨ مرة ؛ والشياطين ٨٨ مرة أيضا وكلمة الحياة ١٤٥ مرة كما ذكرت كلمة الموت ١٤٥ مرة ولعل أبلغ دليل على مساواة الاسلام بين الرجل والمرأة وإنه لا فرق بينهما فى المكانة .

" اودع الله نور العلم فى العقل "

والتشريع هو ان كلمة الرجل ذكرت ٢٤ مرة وكلمة المرأة ايضا ذكرت ٢٤ مرة وكان لكل منهما نصيبه الكامل من الحقوق والواجبات والمتساوى مع الآخر بوصفهما نصف البشرية ولا يقتصر إعجاز الأرقام على هذا فقط بل يظهر فى صور أخرى فمثلا كلمة يوم وردت فى القرآن الكريم ٣٦٥ أى بعدد أيام السنة .

أما كلمة شهر فوردت ١٢ مرة عدد شهور السنة أما كلمة المحبة فوردت ٨٣ مرة وهو نفس عدد ورود كلمة الطاعة مما يؤكد لأعداء الدين إن طاعة العبد لربه مصدرها المحبة والإيمان لا الذل والهوان .

أما اسم الرسول الكريم محمد فقد وردت ٤ مرات وهو نفس عدد ورود كلمة روح القدس وكذلك كلمة المغفرة وردت ٢٣٤ مرة وهو ضعف عدد مرات .

ذكر كلمة الجزاء التي وردت ١١٧ مرة وهو ما يؤكد أن مغفرة الله تفوق عقابة ويؤكد قوله تعالى في الحديث القدسي رحمتي سبقت غضبي أما اسم ابليس اللعين فقد ذكر ١١ مرة وهو نفس عدد ورود كلمة الإستعاذة منه ومن شروره وكان القرآن يقدم لنا الوصفة السحرية التي تحفظنا وتعا من شروره ووساوسة بالاستعاذة بالله من شره .

أما فاتحة الكتاب أول سورة في المصحف فقد آياتها ٦ آيات وهو نفس عدد آيات سورة الناس آخر آيات المصحف الشريف - أما المعجزة الثانية التي تؤكد أن لبعض الأرقام فضلاً خاصاً وطبيعة طيبة ومن بينها رقماً ٩٩, ١٩ فمثلاً بالنسبة لرقم ١٩ نجد أن معظم جمل القرآن المأثورة التي أمرنا الله بنرددها في الشدائد والحاجات عدد حروفها ١٩ ومن بين هذه الجمل التي عدوها عدد حروفها ١٩ بسم الله الرحمن الرحيم - لا حول ولا قوة الا بالله . حسبنا الله ونعم الوكيل انا فتحنا لك فتحاً مبيناً - أياك نعبد وإياك نستعين - اهدنا الصراط المستقيم - تلك آيات الكتاب المبين - تلك آيات الكتاب الحكيم ما هو الا ذكر للعالمين . أقر باسم ربك الذي خلق .

أما رقم ٩٩ مُرَّعَم ان فضله ومكانته معروفة جيداً لانه عدد أسماء الله الحسنى ولكن من بين اسراره الآخر إنه يشمل جميع الأعداد من صفرحتى ٩ بترتيبها التصاعدي والتنازلى ومجموع كل عددهم معكوسة على النحو التالى :

$$-٩ + ٩٠ = ٩٩ \text{ لله تسع وتسعين اسم من احصاها دخل الجنة}$$

$$٩٩ = ٨١ + ١٨$$

$$٩٩ = ٧٣ + ٢٦$$

$$٩٩ = ٦٣ + ٣٦ \text{ وبالطبع تتحدث الأرقام عن نفسها دون الحاجة}$$

$$٩٩ = ٥٤ + ٤٥ \text{ الى تعقيب ولا نملك غير أن نقول سبحان الله العظيم}$$

$$٩٩ = ٣٦ + ٦٣$$

$$٩٩ = ٢٧ + ٧٢ \text{ بقلم أ / سعيد زاهر المحامى}$$

$$٩٩ = ١٨ + ٨١ \text{ عقوبتهم شديدة - اليهود}$$

جعل الله منهم القردة والخنازير - رفع فوقهم الجبل - التيه لانهم لا عهد لهم غدارين دائماً .

اما بعد بالعلم يشرف الوضيع العلم يرفع بيوت لا عمار لها. من الاسلام أمة بإذن الله منصوره على ^{المرء}أونحن نحسن الظن بالله تعالى ونعلم بأن الله يدافع عن الذين آمنوا وأن الحق أبلج وأن الباطن لجلج وان الله لن يتخلى عن القدس ولا لأصحابه المؤمنين به فى مختلف أنحاء الكون كله الذين دانو له بالحق وجاهدو فى سبيله .

- ١- ولنذكر أن الحروب الصليبية نقطة التقاء بين حضارتين والصورة ليست بسيطة وليس لها جانب واحد من الأحداث.
- ٢- يحق لنا أن نفخر بالحضارة الأندلسية في أوروبا
- ٣- تاريخ الأندلس عدد الملوك والأمراء العرب الذين حكموا كثيرين تحولات مستمرة قصص شيقة تربط مراجعة وكتب تروى الأحداث وليس تحليل الأحداث نريد أن نبسط هذه المسائل حدود فرنسا مع حدود الأندلس .
- ٤- كيف أن الطلاب من أولاد الحكام والمحكومين الأوربيين كانوا يأتون الى الأندلس للدراسة، على أيدي العلماء المسلمين وإنهم الأوربيين كانوا بطئ الفهم أغبياء لأن البر أثر على عقولهم
- ٥- عكس العرب الذين الدماء تتحرك في دماغهم بسرعة كانت هذه المقولة في الماضي تريد من يتكلم عن الأزياء
- ٦- أبان هذا العصر وسائل المواصلات في أوروبا وشعراء القصيدة النطق والكتابة بالعربية .
- ٧- والقصيدة تكتب بالحروف العربية الأسماء العربية التي لم تتغير في نطقها في أوروبا مثل قطة - كات - سكر - شوجر .
- ٨- هناك تهميش كبير وعدم نسبة الفضل الى أهله.
- ٩- الجهود الفردية في مختلف العلوم والفنون أدت الى إنتاج ما يعرف بالنهضة العربية .

١٠- كتابة الالتقاء الفكرى بين الثقافة الأوربية والعربية خاصة فى صقلية والأندلس.

١١- مازلنا نحتاج من علمائنا الى تحليل أدق ومبسط لتلخيص المسافة على قدر الإمكان بين العالم العربى والأوربى .

١٢- التركيز على هذه البيئة الغربية التى أنشئت فى هذا المكان من العالم فأنارة ~~محمدي~~ أوروبا فى القرن الوسطى. ولنتذكر أن أدل كتاب عن العرب كتب على يد طبيب يهودى نريد التعاون على البر والتقوى دائماً.

١٣- والأخص انتحال الكتاب الغربيين الكتب العربية بأسماء مترجم .

" قرصنة على كتب العرب المدونة

فى المصور الوسطى "

من غير اسماء المترجمين سرقة جهد غيرهم وإهمال اساميهم اصبحت الكتب لقدمها مخطوطة ولكن منسوبة الى غير مؤلفيها للأسف .

" حافظ المسلمون على تراث الأقدمين "

تعليقات المسلمين على كتب اليونان ، كتاب كانون نسبة الى كتاب القانون لابن سينا **الهم** الخلاصة هناك نقاط التماس بين حضارة أوروبا والحضارة العربية ينبغى أن تزيد فى الألفية الثالثة حيث أصبح العالم قرية صغيرة بفضل الاتصالات والنّت ومع بعد النّت بإذن الله **مُعالى**

الثورة تريد وهو ما قامت لأجله :-

- ١- عدالة اجتماعية أمن وامان .
- ٢- حرية - كرامة نحيا بها - فرص عمل .
- ٣- إسترداد حقوقنا القضاء على الديكتاتورية .

" ربيع الثورات العربية "

أخيراً جاء الفرج وعشنا ثورات الربيع العربى فى تونس ومصر المحروسة وليبيا وسوريا واليمن والننى أعجب بها العالم أجمع من أدناه إلى أقصاه واصبحت الثورات العربية موضة الوقت فى أوروبا وأمريكا وغيرها من الدول وما تزال الفرص قدامهم للعيش فى ظل الحرية والكرامة بواسطة رجالها الأحرار الكلمة أمانة أقوى من المدفع والصاروخ هى صوت الشعب الكادح الحرية فكرة والفكرة لم ولن تموت.

الشباب العربى خرج من وهم أنظمة بائدة عفنه والتحق بالركب فى شتى نواحي الحياة همسوا الشباب ولا يعبر الشباب عما يريد تركوا شبابنا عماد الوطن سقيم الوجدان لاشغلة ولا مشغلة مثل أرض بور ، سرقوا أحلام الشباب وأختزلوها ، بل سرقوا أموال الوطن وأفسدوا الحياة السياسية.

الثورة غيرت أفكار الشباب أعطته الأمل فى غده الشباب بناء المستقبل ذو خبرة الوطن تركوه فريسة اليأس فيما سبق المحاسيب والمحاسيب لهم الوظائف السوبر والمرتببات الكبيرة .

صدرت مصر الثورة الى جميع العالم العربى وصدرته الى أوروبا
وأمریکا . الشعب العربى بیسترد : أحلامه وحقوقه المسلوبة ومع إعجاب
العالم المتمدن بهذه الثورة إلا إن الغرب وأمریکا أطل بوجه قبیح منزعج
من الربیع العربى الجدید وان كان یندى غیر ذلك .

هذه الثورة لم یکن العامل الخارجى له تأثیر فیها فى بدايتها كلما هبت
فى الماضى ریح الثورة ، قالا الظلمة هذه بلطجة وإنقلاب وزجو بهم فى
غیاب السجون بدون ذنب ولا جريمة إلا من مظاهرة سلمية على أن اکثر
من یتظاهر الشباب الآن . الثورة قامت لاحترام حقوق الإنسان والقصاص
والمحاكمة لإدانة من قتل الشهداء قال تعالى (ولکم فى القصاص حیاة
یأولی الألباب) .

الشعب هو السید الذى یبحث عن الحرية والعدل والكرامة ولا نفرط فى
سیادتنا ابدًا .

أما اسرائیل فهى تخمد أى صوت یعلو فوق صوت الاحتلال ولا تفهم
إلا لغة القوة . أمریکا لا یهمها إلا مصلحتها فى المنطقة أمریکا لا تعطى
احد مجانًا .

برلمان مصر قاطرة التنمية - تطبیق القانون على الجميع لتجنب
الغوص فى جمیع مناصى الحیاة - الانفتاح على أفریقیا ضرورى ومهم
جداً - الضغط على الصهاينة لاستعادة المسجد الأقصى وعدم الاعتداء على
غزة وخان یونس سورة البقرة ١٧٩ .

هذه الدول القزمية التى هى فى حقيقتها مثل حى من أحياء القاهرة
كاشبرا كما اسلفنا ترفع عقيرتها تريد القيام بدور مصر فى غفلة من الزمن
عجبا؟ قدر مصر يا سادة أن تكون هى الرائدة أرض الكنانة ان تكون هى
صمام الأمن والأمان فى هذه المنطقة التى أعطاه الله الموقع الاستراتيجى
والمحورى عبقرية الزمان والمكان السحر الهصرى الشقيقة الكبرى للعرب
ونحمد الله أن كثير من الأخوة العرب المعتدلين يعرفون مصر وفضل
مصر على ما سواها فضلا عن موقعها ومكانتها فى دنيانا دنيا البشر لها
دور فى القرآن وذكره فى القرآن وخمسة مواضع بالاسم وبالإشارة عشرات
المرارة لفضلها دائما خزائن الأرض والكلام لأصحاب الصحف الصفراء
الجهلة الذين يطلون علينا من وقت الى آخر وان مصر افلست وإننا نستمد
من الشعوب مصر مخزن قمح العالم قمح العالم فى العصور القديمة خاصة
زمن نبى الله يوسف وزمن الرومان السلة التى كانت تمتد الرومان بالغذاء
حتى الحرب العالمية الثانية كانت تمتد الخلفاء بالغذاء بأهمالنا لها
والسياسات الجائرة .

"أمريكا لا تعطى أحد بالمجان" **تريد ثورات تفصيل على مزاجها "**

منذ قيام الثورة المباركة في يوليو أصبحنا لانهم بالزراعة أهملناها والآن عندنا الفرحة لتحقيق الاكتفاء الذاتى على يد الغيورين والأحرار فى هذا البلد المهم ان لا ينسى الأقزام أن مصر ام العرب ورائدتهم فى السلم والحرب وإذا ضاغت مصر ضاعوا جميعا فيجب أن يعاونوها لأنها أرض الكنانة ، ومصر لا تعتب على أحد ولا تعاتب أحد على العرب أن يعودوا الى أمهم مصر حربها حربهم وسلمها سلمهم نعاذى من يعاديننا وتسالم من يسالمننا جيش مصر لا ينكسر مهما حاول الأعداء جيش مصر جنين فى بطن أمه أمه مصر جيش منصور على الدوام بفضل الله تعالى .

صدرت مصر الثورة الى جميع العالم صدرته لأوروبا وأمريكا وغيرها الشعب العربى يسترد أحلامه ، وحقوقه المسلوبة ومع إعجاب العالم المتمدن بهذه الثورة الفذة الا أن العرب وأمريكا أطل بوجهه القبيح منزعج من الربيع العربى الجديد وإن كان يبدى غير ذلك ويتحدث عن الديمقراطية وحقوق الانسان وصول اعداء الثورة من الفلول من ناحية أخرى باليورو والدولارت وسبخاء مع ان شيمته ان لا يعطى أحد مجاناً فلنحدر من امريكا لا تعطى أحد بالمجان .

هذه الثورة الألهية المباركة التى قامت بلا قائد ولا زعيم ولم يكن العامل الخارجى له تأثير فيها فى بدايتها . كلما هبت فى الماضى ريح الثورة قال الظلمة والفاستدين هذه بلطجة وإنقلاب وزجو بالشباب الأحرار بالألوف الى الضياع وغياب السجون بدون ذنب ولا جريرة الا من مظاهرة سلمية على ان من يتظاهر الآن من اجل إحترام حقوق الانسان والقصاص والمحكمة لادانة من قتل الشهداء ظلماً وعدواناً ولكم فى القصاص حياة يأولى الألياب. الشعب هو السيد الذى يبحث عن الحرية والعدالة والكرامة نحن لا نفرط فى سيادتنا أبداً.

" إسرائيل صراع الشرق الأوسط "

أما إسرائيل صراع الشرق الأوسط فهى تخمد أى صوت يعلو صوت الاحتلال ولا تفهم الا لغة القوة أمريكا لا يهملها إلا مصلحتها فى المنطقة وكذلك أوروبا صراع مصالح يا سادة برلمان مصر قاطرة التنمية والصندوق كان هو الفيعل . تطبيق القانون على الجميع لتجنب الفوضى فى جميع نواحي الحياة والانفتاح على أفريقيا أهم شئ ضرورى جداً لوقف تغلغل الأعداء .

مطلوب الضغط على الصهاينة لوقف محاصرة غزة وخان يونس ولبدء
فى استعادة المسجد الأقصى والبدء فى استرداد حقوق إخواننا الفلسطينية
المسلوبة .

القضاء على الديكتاتورية فى عالمنا العربى من المحيط للخليج والقضاء
على حفنة الجنرالات وفلولهم من أراد أن ينفذ ما عليه عليه شعبه مرحباً
وإلا . والصحوه العربيه مستمره حتى تحقيق الهدف ومصر ام الدنيا فى
رباط الى يوم القيامة والثورة مستمره والقضاء على الاستعمار واعوانه
واجب .

اخيراً المواطن فى مصر لم ينتخب الاسلاميين علشان الجنة أو النار
فهذا شأن الهى ، الشعب المصرى متدين بطبعه يريد مجلس الشعب الجديد
توفير الامن والامان ولقمة العيش بدون ذل وإستبداد .

ويساعد الشعب باعطاء الشباب شقة ليكمل نصف دينه ووظيفة أو عمل
شريف . وأن يعيش المواطن فى وطنه مكرم يجد قوت يومه يحيى بنعم
الامن والامان حرية عدالة إجتماعية اكثر من ٤٣% من الأسر المصرية
دخلها لا يكفى إحتياجاتها الضرورية ، غير ساكن العشوائيات والذين
يعيشون فى المقابر ،فضلاً عن الأطفال المشردين اكثر من ٢ مليون قنابل
موقوته و٥٠٠٠٠٠٠٠٠ مليون من اطفال الشوارع كارثة .

كل شئ ينتهى ولو على خطوات المهم ببدء مجلس الشعب والشعب
يعاون المجلس ايد وحده هذا المطلوب وحزب الكنية يتحرك للصالح العالم
مطلوب قوة عربية إقليمية . والدول المطلة على البحر الاحمر بالذات لوقف

التغلغل الصهيونى فى هذه المنطقة الحساسة فضلاً عن افريقيا وبالذات أثيوبيا ، وقف تغلغله فى منابع النيل لابد من قوة اقليمية متعاونة مع بعضها ومنها مصر واليمن والسعودية الخ مد جسور التعاون على الأرض وعبر القنوات الدبلوماسية للأفريكان الأفارقة بحاجة للمساعدة والصهاينة تعرف من أين تأكل الكتف ولهم طرق دبلوماسية وأساليب كثيرة للتعامل مع الأفريكان فلنتعلم منهم لابد مد جسور التعاون مع افريقيا الانفتاح على افريقيا مهم لنا ولهم على طول المدى سنة أولى ثورة التاريخ لا يقاس بالسنوات ولكن بالأحداث .

" ٢٥ يناير ثورة باركها الله منحة إلهية "

و ٢٥ يناير غيره مصر غيره الكثير من المفاهيم - مصر وقفت وقفة واحدة وهى الآن فى سبيلها لاستعادة دورها فى العالم العربى والأفريقى وعش فى الطريق الصحيح برجالها الأحرار ولتكون كما كانت قوة إقليمية ودولة رائدة محورية كما كانت من قبل ام العرب التاريخ لا يقاس بالسنوات ولكن بالأحداث طول حياته وهذا ما يغيظ الأعداء خطط الأعداء لـ ٥٠ عام ومبارك يدمر ويخرب مصر وموضوع التوريث ينفذ خطط الأعداء ٣٠ عام وأفشلة الثورة خطط الأعداء المستقبلية خطط الأعداء وأحلامهم لخمسين عام قدام ضاعت مع ثورة مصر الخطة ركوع مصر للأعداء شرق أوسط كبير تركيع الدول عن طريق حكام فاسدين الثورة بإسادة افشله

المخطط الأمريكى للنيل من مصر اقوى دولة فى الشرق الأوسط الدولة المحورية فى ضعف أو اضعاف مصر فى صالح إسرائيل مصر اقوى دولة فى الشرق الأوسط بجيشه البطل ، وعروبته وريادتها فى المنطقة محاولة امريكا مغازلة مجلس الشعب الجديد أو اى حزب خاصة الأخوان لمصلحتها فقط وشعبنا يفهم ذلك فهو شعب زكى لماح استوعب التاريخ ويعرف الواقع المصرى جيداً ولاننا أن الأعداء قرء والتاريخ قديمة وحديثة ونحن بثورتنا نضع التاريخ بهمتنا من جديد فلنوحّد الصفوف وتتحد.

" احذروا المتحولون (اللمو الفنى) "

الفلول وحكومة طرة لاند ، أمن الدولة السابق المذيعين بالفضائيات المصرية الذين ينفخون فى النار تحت الرماد يؤججو من نار الكراهية بين أفراد الشعب الواحد شتائم وسباب ومطالبات برحيل الجيش والحكومة لتصبح مصر خارج السيطرة ويتم تنفيذ خطوات المؤامرة لتفكيك أجزاء البلد قبضوا ثمن فعلتهم وستحرق بها جنوبهم فى جهنم إن شاء الله .

إحتاجت امريكا ٣ تريلون دولار لتسقط العراق انظر الى عدد القتلى والمصابين ، وأصحاب العاهات كلّه هدفهم إرجاع العراق للعصر الحجرى وقد كان يريدون الآن تركيع الجيش المصرى الذى لم ولن ينكسر الجيش العظيم الذى حمى مواطنيه ، وحمى صندوق الانتخابات ولم يفعل كما فعل جيش بشار الأسد فى سوريا من قمع للثوار وكذا ما حصل فى ليبيا ، والثورة ستتنتصر وستأخذ حقها من القتل ومن قتل جمهور الكرة المصرى

فى بورسعيد وهم معروفون جيداً والقصاص كبير لمن قام بهذه المؤامرة الكبرى ومكانتهم مزبلة التاريخ وسيبقى الشعب المصرى للأبد إن شاء الله تعالى منتصر على الدوام كما كان عبر التاريخ .ز وللعلم نحن لا ننكر أبداً بطولات أهل بورسعيد والقناة والاسماعيلية خط الدفاع الأول ونعلم انها مؤامرة ضدنا جميعاً .

" رسالة الاعلامية السامية "

على جميع الدول الإسلامية والعربية تقديم شئ فى برامجها عن الاسرى الفلسطينيين والعرب فى سجون الصهاينة والكشف عن الأمم وما يحتل لهم على يد العدو الصهيونى العنصرى يجب كشف اللثام عن معاملتهم للأسرى والأسيرات العرب والفلسطينية فلنتحترس من الأمريكان والأوربيين والصهاينة الذين يريدون يل يرددون ويعملون على عزونا اقتصادياً وثقافياً يريدون حصرنا فى شرق اوسط كبير أو سيكس بيكمو جديد لم يقف على المسافة الا الجيش المصرى الذين يريدون تركيعه والطابور الخامس بيساعد العدو يضاف اليه الشباب المتهور الجاهل الذين قام العدو بغسيل راسه جيداً أما الشباب الواعى فيعلم أن أغلب الجيوش العربية قد دمرت وجيش مصر يحمل الامانة ويعلم الشباب الواعى .

ان العدو يريد أن يوقع بين الجيش والشعب وأن الحقيقة أن الغرب فى حالة إحضار ولن يستطيعوا إستنزاف العالم العربى مرة أخرى وأن المارد العربى عاد للوجود وأن الثورة مستمرة

اخيراً أرجو أن اكون قد وفقت فى الكشف عن نظرة الإسلام تجاه الآخر وموقفه فى قضايا روحية وأخلاقية واقول . انا جامع فقط من ورود هؤلاء الأسانذة والعباقرة الذين نقلت عنهم جامع من منقولى لا معقولى الا اليسير من قريحتى إيتفاء وجه الله تعالى الكريم - واخيراً الى الله تعالى أمد كف الصراحة والابتهال .. وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أبليت .. والله يرزقنا وأياكم الأخلاص فى الأقوال والأعمال .. وصلى الله على نبينا مسك الختام محمد وعلى اله وصحبه وسلم .
كتب الفقير الى عفو أرحم الرحمين ..

هلال محمود محمد الامام هلالى

الأحد ٢٠١٢/٥/٢٣ م

٢٢ جماد ثانى ١٤٣٣ هـ

المراجع

أولاً : القرآن الكريم والسنة النبوية

المراجع العربية والأجنبية (مترجم)

- ١- كتاب قصة الحضارة
- ٢- تاريخ العرب العام
- ٣- حضارة العرب
- ٤- مآثر العرب على الحضارة الأوروبية
- ٥- الفكر العربى ومكانته فى التاريخ
- ٦- فلسفة التاريخ
- ٧- مجلة العربى
- ٨- مجلة البيان
- ٩- مقالات من الصحف ، القومية والعربية ، وبعض مجلات إصدارات
الدول الخليجية ، مثل زهرة الخليج الخ .

٢	الأندلس منارة الاسلام فى أوربا
٧	المعرفة والتعاون جسر للتواصل مع الآخر
٩	شمس الاسلام تستطع على أوربا
١٢	علم الحلفاء
١٤	الرئيس ابن سينا
١٥	الأدريسي
٢٥	تفوق المسلمين فى الزراعة
٢٦	المصريون والبارود
٣٠	الورق صناعة عربية
٣٥	عظمة الفن عند العرب
٣٨	ارض الأحلام إسبانيا
٣٩	غرناطة حاضرة الأندلس
٤٢	فن المشربيات الأربيسك
٤٣	عظمة فن العمارة عند العرب
٤٨	الفنون
٥١	زخرفة المعادن
٥٤	ابن زيدون
٦٣	الدعوة أمان من الخسران والضياع
٦٤	التصوف منزلق خط لمن لا يعرفه

٦٩	يا مسلمين فلنأخذ حزرنا
٧٢	إحذروا غدر يهود يا مسلمين
٧٤	المسلمون عنصر إيجابى فى جيش بريطانيا
٧٦	تنامى انتشار الدين الاسلامى
٧٨	اودع الله نور العلم فى العقل
٨٣	الختم ربيع الثورات العربية البديعة
٩٤-٩٥	فهرس محتويات الكتاب

((تم الجزئين بحمد الله تعالى))

((وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين))